

## فهرس الإرسال الثاني

ذهب وإياب لصبري موسى  
أغنية الموت لتوفيق الحكيم  
القصة و المسْرِحَيَّةُ - تطورهما وخصائصهما -  
من مواقف الإباء العربي للقيط بن يعمر  
إلى الطُّغاةِ لأبي القاسم الشابي  
مطلعُ الفجر لمفدي زكرياء  
من ملحمة الجزائر لسلام العيسى  
تطور الشعر السياسي وخصائصه  
أسئلة مراجعة دروس الإرسال الثاني

## ذهب وإياب

لصبري موسى

**الهدف من الدرس :** - تعريفك بفن القصة من خلال نموذج : "ذهب و إياب" لصبري موسى.

**المدة اللازمة لدراسته :** ساعتان.

**الدرس الذي ينبغي مراجعته :** النثر القصصي ( دروس السنة الثانية الثانوية ).

**المراجع ( إن أمكن الحصول عليها ) :** المختار في الأدب القراءة للسنة الثالثة الثانوية، المعهد التربوي الوطني.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التعريف بالكاتب.

2 - النص.

3 - شرح لغوي.

4 - تحليل ونقد:

1 - الفكرة.

2 - تحليل القصة ( التمهيد - الحوادث - العقدة - الحل ).

3 - شخصيات القصة.

4 - لغة القصة.

5 - أسئلة التصحيح الذاتي.

6 - أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

من فنون التعبير الأدبي القصة، وتحتاج بطبعها الإنساني، وباتساعها لأداء شئ الأغراض بطريقة تعتمد على الوصف والسرد والحوار.

يميز النقاد بين القصة الفنية التي تتناول قضايا انسانية جوهرية بالتحليل الواقعي، وبين القصة غير الفنية التي توضع للتسلية والترفيه.

وإذا كان للقصة الحديثة ثلاثة أشكال وهي الرواية والقصة القصيرة فإننا نقتصر على الشكل الثالث (القصة القصيرة)، ونتناول قصة للكاتب المصري صبرى موسى. فمن هو صبرى موسى؟

## 1 - التعريف بالكاتب :

صبرى موسى كاتب مصرى معاصر، من أعلام القصة العربية، نشر كثيراً من إنتاجه في مجلة " صباح الخير " قبل أن يخرجه في كتب.

للكاتب أربع مجموعات قصصية وثلاث روايات، وقد وضع حواراً وسيناريو لبعض قصصه، وأخرجت أفلاماً، كما كتب في أدب الرحلات. ومن إحدى مجموعاته القصصية اخترنا لك قصة " ذهب وآياب ".

## 2 - النص :

كان شدونان نائماً بجسده لكنَّ رأسه صاح، الجسم ناء بأحمال النهار الطويل الذي بدأ قبل أن تلقي الشمس بأول خصلة من شعرها الوهاج على الحقول المبللة وعلى الأشجار والجداول والترعة القبلية. الجسم ناء وتورّمت عضلات الذراعين، وأخذت شرايين الفخذين تتنفس بحركة الدم صاعدة هابطة، فأقعى شدونان على سرير السُّعف بعد العشاء، وعمل الملح والبصل وخبز الذرة عملها، فتذر شدونان وتمدد، لكنَّ رأسه بقي صاحياً.

لا تستطيع جدران الطين والقش أن تمنع العواء، لا تستطيع حزمة البناء المنحدرة من صلبه، المكوّمة في غطاء قطني على الحصير الأغر أن تمنع العواء، لا تستطيع زوجته بدفعها العطن، ورائحة البصل التي تفوح منها على سرير السُّعف أن تمنع العواء. وما كان العواء صاخباً، وما كان يشبه حتى العواء.

فوالده المسن يعلم ما يجوز وما لا يجوز، وهو أيضا خير بالبئر وما عليها من غطاء، وفوق هذا فليس الألم بجديد عليه، ستون سنة تكفي وتزيد كي يتدرّب على استيعاب الألم وكتمانه حين لا تكون هناكفائدة من ازعاج الآخرين به، لكن لا بأس، بين الحين والحين من آهة هنا وأنّة هناك، إنما الآنات إبر والآهة مخراز. إبر مدبات، كلها تمزق خدر شدوان وتتسلق بأسنانها على أعصابه حتى تصل إلى أذنيه فتنقبها فيبقى الرأس صاحيا.

قال شدوان لنفسه: يتمنى الشيخ المريض علاجاً، لكنه يخجل من الإفصاح. هذا كلام الإبن شدوان، فالفرع يهتر حين تصيب الأصل صدمة ما، لكن شدوان الرجل المعلق من عرقوبه أخذ يفكر، مافائدة الطّب في سنّ الستين؟

منذ أيام ذهب الشيخ بألمه المعتمد إلى عيادة كل الناس، ووقف في الطّابور حتى جاء دوره، فلم يتسع الوقت ليحيط ألمه كاملاً على مائدة الطبيب العجوز وأعطوه مزيجاً يعالج كل الأمراض عاد الشيخ من العيادة يسحب آلامه، وكف عن الوجع لكن شدوان كان متاكداً أنّ الألم. مايزال فالرجل صبور، وصحّ ما توقعه فالألم بالأمس أطلّ واخترق نطاق الكتمان وانتشر في الدار، فذهب العاجز إلى عيادة كل الناس مرة ثانية، وعاد بدواء جميع الأمراض.

وانقسم شدوان على نفسه وهو يرهف أذنيه لألم أبيه، قال الإبن شدوان لابد لهذا العاجز من طبيب خاص، فأجاب شدوان المعلق من عرقوبه: أسوق عليك النبيّ تسكّت، فمن أين لنا بأجر طبيب خاص! أراد شدوان أن ينفض السخط فحرك أخشابه المغطاة، ولم تستجب له ساقيه لأنّها قد ماتت، فأخذ يدلكها ليعيدها إلى الحياة.

وفوق مصطبة الفرن كان الأب قد أطلق العنان لألمه، وفي ظنه أن الجميع نائم وأخذت الإبر والمخاريز تسبح في ظلام المأوى، تختبط في جدران الطين والقش، وتصطدم بالذرية مندفعه إلى سرير السعف لتتقبّل أذني الإبن شدوان، قال المعلق من عرقوبه: من أين لنا أجر الطبيب الخاص؟ قال الإبن: الأمر لا يخلو معـي جـنيهـانـ، لـهـما ضـرـورـةـ، أيـ نـعـمـ.. لكنـ أـبـيـ ضـرـورـةـ أـيـضاـ!! قال المعلق من عرقوبه: وهـلـ يـصـحـوـ طـبـيـبـ خـاصـ فيـ مـثـلـ تـلـكـ السـاعـةـ! قال الإبن: حين نصل سيـكونـ قدـ صـحاـ.. نهض شدوان الإبن وشدوان المعلق من عرقوبه، ومشيا في جسد موحد فوق حزمة الدرية إلى الحاصل الخلفي، وتلمسا في ظلام الحاصل مربط الحمار، وأيقظه، فنهض الحمار على قوائمه غاضباً، وأخذ ينهق، فمضى شدوان الموحد يقوده خارج الحاصل وهو يزجره.

حمل شدوان والده المسن خارج المأوى ودثره ووضعه على الحمار بإحكام على حين كان المعلق من عرقوبه في عجلة الحياة يرقبه من داخله، وكأنّه يسخر منه لكنه مع ذلك نفس الحمار بعصاه، فراح يتحرّك متکاسلاً، أداروا للقرية ظهورهم، وأخذوا يخبون على الدرب المندى، ويخترقون الحقول، ويزعجون الصمت على السكك المرصوفة ولم يكفّ الشيخ على إرسال إبره ومخاريزه كان في ظن شدوان أن المسيرة سوف تغرق أباً في الأمل وتخدّر ألمه ولكن السكة كانت طويلة والليل بارد وفي

الاجر لاحت "الجيزة" ، وحين دخلها الحمار بمن عليه ومن وراءه، كان النهار قد اتضحت، وكان شدوان قد بدأ يتوجع أيضاً.

كشف الطبيب على المريض بعد أن دفع شدوان في الخارج جنيهاً، قال الطبيب : هذا الشيخ حاجة إلى عملية، ومضى يؤنب شدوان على التأخير، قال شدوان : ماكنا نعرف. قال الطبيب : الآن عرفت، فما رأيك؟ قال شدوان : اعملها فوراً، معي جنيه، ضحك الطبيب بوقار وهو يعلن أنَّ أجرة العملية عشرون، فأسقط في يد شدوان الإن، وجحظ قلبه، فقال شدوان المعلق من عرقوبه أسوق عليك النبي، إحمل والدك، وهيأ عد به.

قال الطبيب: أنا مقدر سأجعلها خمسة عشر، إحسن أمرك، فليس أمام أبيك وقت، صاح المعلق من عرقوبه: والله ياشيخ ما معنا شيء، قال الطبيب: لاذنب على في رقبتكم ذنبه؟ قال شدوان: سأبيع الحمار. قال المعلق من عرقوبه: محنون أنت؟ قال المعلق: لم يبق من الرجل نفع.. قال الإن: لكنه مايزال الأب، كما أنَّ الحمار حماره.

انتهز الطبيب الفرصة، وأصدر أمره بتجهيز غرفة العمليات، قال الإن : سأعود حالاً بالنقود، ركب شدوان الحمار إلى السوق، وعاد يلهث بالنقود في يده. دخل شدوان على الطبيب وناوله النقود، ابتسם الطبيب بوقار، وهو يدس النقود - التي كانت حماراً - في جيبيه، وقال بفخر: نجحت العملية، لكن الرجل قد مات.

حمل شدوان الجثة على كتفيه، وغادر الجيزة، ومضى يقطع الطريق نفسه راجعاً والجثة على كتفيه، وكان المعلق من عرقوبه قد انفصل عنه، وأخذ يؤنبه.

قال المعلق من عرقوبه: أنا أعرف أبي جيداً لم يشاً الرحيل قبل أن يأخذ حماره معه.  
- إقرأ النص بتأنٍ وحاول أن تتعرف على معانيه، ولمساعدتك على الفهم الجيد إليك شرح بعض مفرداته وعباراته.

### 3 - شرح لغوی :

الترعة : جمع ، ترع: القناة الواسعة للسقي والملاحة.

ناء بالحمل : أنقل به فسقط.

فأقعى في جلوسه : جلس على أليته، ونصب ساقيه.

العطن : من عطن يعطن : عطنا : منتن، به رائحة كريهة.

مخراز : جمعه مخاريز : ما يخرز ويثبت به.

عرقوب : جمعه عراقيب : عصب غليظ فوق العقب، والعقب مؤخر القدم.

أسواق عليك النبي : عباره عامية معناها : أتوسل إليك بالنبي.

الحاصل : هنا المخزن.

دثره : غطاء بالدثار ، وهو غطاء يد في النوم.

يخبون : من الخب : نوع من عدو الفرس حين يراوح بين يديه، ورجليه.  
الجيزة : إسم مكان.

أسقط في يده : ندم وتحير.

## 4- تحليل ونقد :

ما هي الفكرة التي تناولها الكاتب في هذا النص ؟

### 1- الفكرة :

تناول الكاتب فكرة إنسانية شرح فيها وضعية فلاح فقير يعيش في مجتمع تسيطر عليه فئة المستغلين الإنهازيين للكادحين من الطبقات المحرومة.

- هل تستطيع أن تستشف موقف الكاتب من خلال عرضه لهذه القصة ؟

- لقد بدا لنا موقف الكاتب في استيعابه لهذه الفكرة التي تتكرر في حياة الفقراء الذين لا يحصلون على الحد الأدنى من العيش إلا بجهد جهيد ، وقد أزاح الستار عن بعد المسؤولي للحدث بعرضه في أسلوب قصصي مؤثر كشف لنا عن رؤية الكاتب للحياة، ورأيه في أوضاع المجتمع، وعطفه على الكادحين، وإدانته للمجتمع الذي يستغل فيه الإنسان أخيه الإنسان.

### 2 - تحليل القصة :

- كيف شخص الكاتب هذه الفكرة الإنسانية ؟

شخص لنا الكاتب الفكرة بسرد حادثة وقعت لأحد الفلاحين الكادحين حيث عاد إلى بيته في المساء ليستريح من عناء التعب، ولكنه لم يجد إلى الراحة سبيلا بسبب الآتين الذي يشبه العواء ، أئن أبيه المريض الذي كان يؤلمه ويحرك ضميره كإنسان مطالب بمعالجة أبيه لدى طبيب خاص بعد أن جرب عيادة "كل الناس" ولم يفده العلاج، إلا أن هذا الضمير يصطدم بالواقع الاجتماعي المرء، وفقره المدفع الذي جعله يعجز عن علاج أبيه لدى طبيب خاص، ولذلك يظهر لنا بطل القصة "شدون" بشخصيتين متناقضتين :

أ - شدون كإنسان له ضمير حي يمثل الابن البار بأبيه الباذل كل ما في وسعه لمعالجته.

ب - شدون كإنسان فقير يعيش واقعا اجتماعيا أليما، ولذا فهو شبيه بالشاة المعلقة من عرقوبها.

وتتصارع في نفسه هاتان الشخصيتان، وفي الأخير تنتصر الشخصية الأولى، ويدهب شدوان الابن بأبيه إلى الطبيب الخاص، وهنا يظهر المجتمع المستغل في شخص هذا الطبيب الذي يزيد في ألم شدوان بأن يأخذ منه ماله، ويجري للأب عملية تكون فيها نهايته.

- هل التزم الكاتب بالعناصر الفنية لقصة؟

- نعم التزم الكاتب بالعناصر الفنية المتعارف عليها بأن ضبط فكرته في حركة تقليدية ذات بداية ووسط ونهاية.

- ماذا تناول في التمهيد؟

أ - التمهيد، تناول فيه التعريف بالزمان والمكان :

الزمان هو الليل أول الأمر ثم النهار، والمكان هو الريف، وأثناء ذلك عرف الكاتب بشخصية البطل الذي كان منهمكاً من جراء عمل النهار المضني، وتناوله العشاء الذي لم يتجاوز خبر الذرة والملح والبصل، وصورة الكوخ المبني بالطين، وحزمة البنات المكونة في غطاء قطني على حصير بال، وسرير السعف، هذه الأشياء كلها توحى بجو الشقاء الذي يعيش فيه شدوان وعائلته. وما ضاعف من ألم شدوان مرض أبيه، ولعلك تلاحظ أن التمهيد يبتدئ من أول القصة، وينتهي في آخر الفقرة الثالثة "وما كان يشبه حتى العواء".

ب - الحوادث : - فيم تمثل أحداث القصة؟

- تمثل أحداث القصة في عودة الفلاح متبعاً، وفي عمله المضني، ومرض الأب ثم تألم الأب والابن ألمًا جسمياً ونفسياً، والسفر على الحمار إلى طبيب خاص، وبيع الحمار وموت الأب.

ج - العقدة : - في أي موقف تتجلى لك العقدة؟

- تبدأ العقدة في التأزم عندما يخبر الطبيب الابن شدوان بأن أبوه يحتاج إلى عملية جراحية عاجلة، ويزداد تأزماً عندما يأمر الطبيب مساعديه بتجهيز غرفة العمليات واللاحظ أنه كلما تأزمت العقدة ازداد قلق القارئ، وتشوق إلى الحل ليصل إلى النهاية. وهذا الجزء يبتدئ من الفقرة الثانية عشرة "كشف الطبيب على المريض" وتنتهي بنهاية الفقرة الرابعة عشرة.

ولعلك تبيّنت تداخل الأحداث مع العقدة.

- كيف كان الحل والنهاية؟

د - الحل : لقد كانت نهاية القصة مأساوية على شدوان بفقدان أبيه والحمار معاً لتزداد حالته سوءاً، ولزيادة الطبيب ثراء بثمن إجراء العملية، وختمت القصة خاتمة ساخرة سخرية مراة.

- ما الطريقة التي اعتمدها القاص لعرض تلك العناصر؟

اعتمد القاص في عرض عناصره السابقة ثلاثة طرائق هي :

1 - السرد المباشر، وهو حكاية ما جرى من أحداث.

2 - الحديث النفسي (المونولوج) الذي كان شدون يحدث به نفسه، معبرا عن شخصيتين مختلفتين، وبذلك كشف عن الصراع والتناقض الذي تعشه نفسه بين ما يطالبه به واجب البر بالآب، وبين الواقع الذي يحياه إذ جعله عاجزا عن علاج أبيه.

3 - الحوار العادي الذي كان يجري بين شدون الفلاح الفقير والطبيب المستغل واستطاع الكاتب من خلاله أن يظهر التناقض الواضح بين عالمين : عالم القراء الكادحين، وعالم الأغنياء وأساليبهم في الإثراء على حساب غيرهم.

- ماهي الشخصيات التي جعلها الكاتب عدمة لأداء الحدث القصصي ؟

#### 4- شخصيات القصة :

انحصر كلام الكاتب في ثلاثة شخصيات وهي : شدون وأبوه العجوز والطبيب. وقد أظهر تأثير المجتمع فيها من خلال تصويرها، وذلك بأن كشف أوضاعها وطبائعها المتناقضة.

1 - فشدون بطل القصة رسمت ملامح موقعه الإنساني العام دون التركيز على الملامح الفردية الخاصة به، فهو ككل الفلاحين الكادحين يبدأ عمله الشاق في الحقول من قبل طلوع الفجر إلى الغروب، وشبهه الكاتب بشاة مذبوحة معلقة من عرقوبها وقد تورمت عضلات ذراعيه، وانتفخت شرائين فخذيه بحركة الدم فيما، ذلك بسبب عمله المضني. غذاؤه خبز الذرة والبصل، وسكنه كوخ حقير.

إلا أن جو الفقر والشقاء هذا لم ينل من شخصيته كإنسان يرأف بأبيه، وقد برزت رؤية الكاتب الإنسانية للحياة في جعله صوت الضمير الإنساني في شدون ينتصر على واقعه الاجتماعي الذي يوحى له بترك أبيه يفترسه المرض.

2 - والأب العجوز يعد شخصية ثانية إلا أنه هو القوة المحركة لأحداث القصة فأينه الذي يرسله كان وخذه كواحد الإبر والمخاريز جعل صوت الضمير الإنساني في أعماق شدون يتغلب على واقعه المر، وجعل الحدث القصصي يتحرك، وفيما عدا هذا الأثنين فالآب يؤدي دوره في القصة صامتا، ولا يبدو لنا من ملامح شخصيته إلا قوة صبره على تحمل الألم.

3 - الطبيب وهو قوة حاسمة في تقرير نهاية الحدث القصصي، وفي مصير الآب وشخصيته في القصة جاءت في صورتين فنيتين :

أ - صورة الطبيب صاحب الرسالة الإنسانية السامية الذي يداوي الأمراض ويخفّف الآلام، وهو يمثل هذه الشخصية فيضحاك بوقار، ويُسخر مبتسمًا من شدون الساذج، ويُتظاهر بالخوف على حياة الآب، ويلوم الآبن على تأخره في علاج أبيه، ويحمله مسؤولية التباطؤ في العلاج بإجراء العملية، ثم يتازل قليلا فيأخذ أجر العملية.

ب - صورة أخرى لهذا الطبيب - وهي صورته الحقيقة - فهو يظهر أمام الفلاح بمظهر الإنسان المادي، لأن أجر العملية فوق قدرة الفلاح بسبب دخله الضئيل في مجتمعه المستغل، وذلك يجعله عاجزا عن علاج أي فرد من أفراد أسرته.

#### 4 - لغة القصة :

- كيف وجدت لغة القصة ؟ - بم تمتاز ؟ وهل جاءت على نمط واحد في كل من السرد والحوار ؟

.....  
.....  
.....  
..

- قارن إجابتك بالإجابة الآتية :

لقد جاءت لغة الكاتب ملائمة لعمله القصصي، فهي تمتاز بالسهولة والوضوح نلمح فيها سخرية خفيفة إلا أنها جادة، ونلاحظ أنها اختلفت باختلاف عناصر العرض من سرد وحوار.

فلغة السرد مثلاً جاءت دقيقة موجزة، والجمل بها قصيرة ليس بها إضافات ونعوت كثيرة، استخدمها في اعتدال، قصد إعطاء الأشياء طابعاً خاصاً، فمن الإضافات : (شرابين الفخذين)، (سرير السعف)، (جدران الطين و القش ) ( رائحة البصل ) - أما الصفات فهي في قوله، غطاء قطني، السكك المرصوفة، الحقول الداكنة (المبللة ) بالندى.

كما أنه لم يكثر من استعمال الصور البينية إلا ما نجده في قوله : " تلقي الشمس بأول خصلة من شعرها الوهاج " و " المعلق من عرقوبه " فهما استعارات مكينتان ثم الاستعارة التصريحية في قوله : " تمنع العواء " ، و بإمكانك شرح هذه الاستعارات وإدراك أثرها في تشخيص المعنى -

أما لغة الحوار فقد جاءت مناسبة تبعاً للظروف و لموافق الشخصيات، ومع أن عباراته قصيرة إلا أننا نجد روح العامية في بعض العبارات مثل قوله :

" أسوق عليك النبي " ، " يا شيخ ما معنا شيء " ، " لا ذنب علىّ، في رقبتكم ذنبه" وبهذا كان الكاتب في قصته أقرب إلى الواقع.

#### 5 - أسئلة التصحيح الذاتي :

5 - 1 - في الحديث عن الشخصيات الثلاث ما يدعو إلى التعاطف مع اثنتين منها وإلى التغافر من الثالثة، بين ذلك.

5 - 2 - ما هو هدف الكاتب من هذه القصة ؟

5 - 3 - هناك صور بيبانية قليلة في القصة، استخرج من القسم الثالث تشبيهاً، ومن القسم الرابع استعارة، واسرحهما.

## 6 - أجوبة التصحيح الذاتي :

6 - 1 - إن الوضع المزري الذي كانت تعشه أسرة شدونان، والجو الكئيب الذي كان يخيم عليها يجعل القارئ يتعاطف مع البطل (شدونان) وأبيه المريض - فمصير شدونان الذي يسعى لكسب لقمة عيشه، ويكتُب مقابل أجر زهيد لن يكون أقل من مصير أبيه الذي يئن تحت وطأة المريض، إذن فشدونان وأبوه ضحيتان من ضحايا المجتمع المستغل، المتمثل في شخصية الطبيب التي تجعل القارئ ينفر منها، لأنه لم يبق ذلك الرجل الذي يمثل الرسالة النبيلة، ويعمل عليه المرضى آمالهم في الشفاء، فهو هنا لم يأت ليساعد شدونان، بل ليستغله، ويطلب منه أجرًا يفوق طاقته، ويبتسم في الأخير بسمة الانتصار بعد أن يضع النقود في جيده، ولم يكترث لموت الرجل، وكأن الأمر لا يعنيه.

6 - 2 - هدف الكاتب هو أن ينقل إلينا صورة من الصور التي تعيشها الطبقات المحرومة حيث تکدح وتشقى دون أن تتقى أجرًا يتاسب والجهد المبذول.

وفرقها المدقع يجعلها عاجزة عن توفير لقمة العيش، فهي لا تعرف سبيلاً إلى الحياة الكريمة، وإذا حدث أن سقط أحد أفرادها ضريحاً من المرض فإنه لا يجد من يخفف آلامه ولكنه يصادف وحوشاً ضاربة تنهش لحمه وتمتص دمه، ويذيب ظنه فيمن وضع ثقته فيهم، فيفقد الأمل، وهو بذلك لن يكون أفضل من فاقد الحياة.

6 - 3 - من الصور البيانية : التشبيه البليغ - في القسم الثالث - في قوله : "الآنات إير، إذ اكتفى بذكر المشبه والمشبه به، وحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه - والاستعارة في القسم الرابع في قوله : "يسحب آلامه" فهي استعارة مكنية شخصت المعنوي في صورة محسوسة، شبه فيها الآلام بشيء يُسحب وحذف المشبه به وأشار إليه بشيء من لوازمه (يسحب).

## أغنية الموت

لتوفيق الحكيم

**الهدف من الدرس :** تعريفك بالمسرحية و مميزاتها من خلال مسرحية "أغنية الموت" لـ توفيق الحكيم.

**المدة اللازمة لدراسته :** ساعتان.

**المراجع ( إن أمكن الحصول عليها ) :** المختار في الأدب القراءة للسنة الثالثة الثانوية، الفروع العلمية والرياضية والتكنولوجية، المعهد التربوي الوطني.

## تصميم الدرس

- تمهيد.
- 1 - التعريف بالكاتب.
- 2 - النص.
- 3 - شرح لغوي.
- 4 - نقد واستنباط.
- 5 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 6 - أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

سبق لك أن تعرفت على خصائص القصة الفنية من خلال قصة "ذهب واب" لصبرى موسى، وفي هذا الدرس ستتعرف على فن آخر من فنون التعبير الأدبى وهو المسرحية، فما هي المسرحية؟ المسرحية هي نص أدبى يأتى على هيئة حوار يصور فيه الكاتب قصة مأسوية أو قصة هزلية، ويقوم الممثلون بتمثيل النص المسرحي ضمن إطار فنى.

والمسرحية من أقدم الفنون التي عرفتها الحضارة الإنسانية، فمنذ زمان بعيد أقام الإغريق مسارحهم في مناسبات دينية ووطنية.

وبالرغم من أن العرب في عصر نهضتهم العلمية والأدبية نقلوا عن الإغريق كثيراً من الفنون والعلوم لكنهم لم يهتموا بشأن المسرح.

وأول اتصال لأدبنا بالمسرح يرجع إلى تأثرنا بالنهضة الأوروبية المعاصرة.

ومع أن المسرح العربي لم يولد إلا في سنة 1847 م، فإن ذلك لم يمنع من أن يتطور - بمروره بعدة مراحل - ويصل إلى درجة النضج على أيدي كتاب بارزین وقفوا أقلامهم على الكتابة للمسرح من أمثال عزيز أباظة وعلى أحمد باكثير ومحمود نيمور وتوفيق الحكيم الذي يعد أشهر الكتاب المسرحيين.

فمن هو توفيق الحكيم؟

## 1 - التعريف بالكاتب :

هو الكاتب الكبير وعميد الأدب المسرحي الحديث، ولد بالإسكندرية سنة 1898 من أبو كان يستغل في السلك القضائي، وأم تركية - بدأ تعلمه في دمنهور ثم انتقل إلى القاهرة، وهناك أخذت مواهبه تنفتح، وأخذ يعني بالموسيقى والتمثيل.

وابتداء من سنة 1922 اتجه لكتابة التمثيليات متأثراً بالروح القومية، وعندما حصل على إجازة الحقوق سنة 1924 سافر إلى فرنسا ليستكملاً دراسته القانونية ولكنه انصرف إلى الإطلاع على روائع القصص والأدب المسرحي والتتردد على دور التمثيل عاد إلى مصر عام 1928م ووظف في سلك القضاء حتى سنة 1934، وتقلب في عدة وظائف استقال منها كلها، وتفرغ للأدب والعمل في الصحافة.

وقد تقلد مناصب في عدة هيئات منها العضوية في المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، وتمثيل مصر في هيئة اليونسكو، والعضوية في مجمع اللغة العربية بالقاهرة التي استمر بها إلى أن وافاه الأجل سنة 1987م.

وأعمال الحكيم الأدبية كثيرة فقد كتب في الملهأة والمأساة وفي النقد الاجتماعي والعلاقات الإنسانية، وقد ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والإسبانية والروسية والفرنسية. وأهم أعماله الأدبية المسرحية : أهل الكهف، شهزاد، سليمان الحكيم، وأغنية الموت التي تناول فيها ظاهرة الأخذ بالثار في المجتمع المصري، والتي نتناول منها المقطوعة الآتية :

## 2 - النص :

علوان : ( كالحال ) سأقول لهم - لأهل القرية - ما جئت لأقول...إني طالما فكرت في بلدي وأهل بلدي...على الرغم من اغترابي الطويل، هناك بعد الفراغ من دروس الأزهر حيث يجتمع الزملاء نقرأ الصحف، ويعاودننا الحنين إلى الأرض التي أنبتنا، نسائل أنفسنا متلهفين : متى يعيش أهلنا في الريف كما يعيش الأدميون، في دور نظيفة لا يؤكلهم فيها الحيوان ؟ ومتي تعرش سقوفهم بغير أحطاب القطن والذرة، وتطلى جدرانهم بغير الطين وروث البهائم ؟ متى يختفي "الزير" وتجري في الدور المياه النقية وتذهب. المسرجة وتضيء المصايب الكهربائية؟ أكثر هذا على أهلنا ؟

اليس لأهلنا حق في الحياة مثل الآخرين ؟

عساكر : (كم من لم يفهم) ما هذا الكلام يا علوان ؟

علوان : هذا ما يجب أن يعرفه أهل البلد، وواجبنا نحن الذين تعلمنا في القاهرة أن ننصرهم بحقهم في الحياة، وليس بلوغ هذا المأرب بالصعب عليهم إذا اتحدوا وتطافروا وتعاونوا على إنشاء مجلس منهم، يفرض الإتاوات على القادرين، وعلى تكوين فرق من الأشداء تتهم في أوقات الفراغ الطويلة هنا بإقامة الجسور والمنشآت، بدلا من إضاءتها في النفور و المشاحنات، لو جمعت هذه الكلمة، وبذلت هذه المهمة لقامت هنا بلدة نموذجية لن تثبت حتى تكون مثالا يحتذى به كل القطر.

عساكر : كلام القراءة والكتابة هذا، تسامر به فيما بعد الشيخ محمد الأسناوي هو الذي يفهمه، أما الآن يا علوان، فأمامنا ما هو أهتم من ذلك.

علوان : (مصدوما) ما الذي هو أهم من ذلك ؟

عساكر : نعم دعك من الصلاة في الجامع الليلة، لئلا يفسد الأمر، صل هنا إذا شئت، قم واخلع ثيابك، وسأحضر لك من الزير ماء تتوضأ، والبس العباءة، ثم سن السكين.

علوان : (مطرقا هاما) اللهم رحمتك ورضوانك وغفرانك.

عساكر : ماذا تقول يا علوان ؟

علوان : (يرفع رأسه) أقول : إني ما جئت إلا لأبصر الحياة وأحمل لكم الحياة.

عساكر : وهذا ما صبرنا الليالي ترقبا له، سبعة عشرة عاما والعزايزة كلّهم أموات في انتظار مجيئك  
لترد إليهم الحياة.

علوان : (يطرق هامسا) رباه . ماذا أصنع مع هؤلاء ؟

عساكر : ما بالك يا علوان ، تكثر من الإطراف ؟ إنهض ولا تضيع الوقت ، إنهض.

علوان : (يرفع رأسه متशجعا ) أمي لن أقتل.

عساكر : (تكتم ارتياعها ) ماذا أسمع ؟

علوان : لن أقتل ..

عساكر : (بصوت أحش) دم أبيك ...

علوان : أضعتموه أنتم بإخفائه عن الحكومة .. القصاص لأولي الأمر.

- هيا بنا ننتقل إلى مناقشة النص بعد أن نقف على بعض ألفاظه.

### 3 - شرح لغوي :

الزير : إناء كبير يوضع فيه الماء أو غيره - العزايزة : العشيرة التي ينتمي إليها علوان .

المسرجة : جمعها مسارج : السراج : المصباح التقليدي الذي يضاء بواسطة الزيت.

المأرب : جمع مأرب: الحاجة.

الأتاوات : الخراج ما يخرج من الغلة، الضرائب.

### 4 - نقد واستنباط :

4 - 1 ما هو موضوع النص الذي بين أيدينا، وما غرضه ؟

موضوع النص يبرز الكاتب فيه موقف شاب متعلم من ظاهرة الأخذ بالثار التي شاعت في المجتمع المصري - وغرض النص اجتماعي هادف يندد فيه الكاتب بهذه الظاهرة، وينتقد فيه مظاهر التخلف في الريف.

4 - 2 - أين تتجلى لك عقدة المسرحية ؟

ليس من اليسير علينا تحديد عقدة المقطوعة، وذلك لأننا نتناول جزءا من المسرحية فقط، وبالنظر إلى المسرحية كاملة فإننا نجد التأزم يشتند عند رفض علوان الإنصياع إلى رغبة أمه بأخذ ثأر أبيه.

4 - 3 - وهل توفرت شروط الحبكة الفنية في هذه المسرحية ؟ ووضح.

إذا كانت الحبكة هي ترتيب الحوادث، وإذا كان لكل مسرحية حوادث فإننا نجد الحادثة البارزة التي تصورها المقطوعة هي اصطدام الشاب علوان برغبة أمه الشديدة فيأخذ ثأر أبيه، وقد بدا لنا أن الشاب وإن كان يعارض أمه فإنه كان حريصاً على توقيرها ومواجهتها بأناة وحلم.

#### 4 - 4 - هل توفرت المسرحية على الصراع المعهود في المسرحيات؟

إذا كان الصراع هو عمود المسرحية فإننا نجد الصراع متوفراً في هذه المسرحية، وقد ظهر لنا في وقوع الشاب بين نازعين: ضغوط أمه التي تريد منه أن يأخذ بثأر أبيه، ودعاعي واجب التمدن الذي يدعوه إلى نبذ هذه العادة الجاهلية وإسناد الأمور إلى السلطات.

#### 4 - 5 - ما ملامح الشخصيتين كما تظهر في النص؟

تبرز لنا هذه المقطوعة ملامح شخصيتين هما : علوان و أمه عساكر.

فأما علوان فشاب متوقف طموح يرغب في النهوض بمجتمعه مستغلًا في ذلك كل ما أوتي من علم ومعرفة لينتشر أبناء قريته من بؤسهم.

وقد جاءت أقواله موافقة لمستواه الفكري، وموافقه تخدم غرض المسرحية.

وأما أمه عساكر فكهة مشدودة إلى الماضي بعاداته السيئة وتقليله البالية ولذا فإنها لا ترى الحياة إلا كما عايشتها وتعيشها في تلك البيئة المحدودة فمواقفها مسلية طبيعتها منسجمة مع محيطها الاجتماعي.

#### 4 - 6 - إذا كان الحوار هو لب المسرحية وهيكلاها، فما هي المميزات التي نلمسها في حوار هذه المقطوعة؟

إذاقرأنا حوار هذه المقطوعة بتمعن نجد فيه المميزات التالية :

1 - السهولة والغفوية، فهو خال من الألفاظ الصعبة والعبارات الغامضة والزخارف البيانية.

2 - مطابقته لواقع الشخصيات ومستواهم الفكري، فحديث علوان يناسب عقل الشاب المتوقف، وحديث عساكر ينبي عن جمودها وتخلفها.

3 - تنوعه من حيث الطول والقصر.

والنتيجة أن مهارة الحكيم تظهر في حواره، ولا نغالى إذا قلنا أنه أحسن من أدار الحوار في أدبنا المعاصر.

#### 4 - 7 - هل تحقق الهدف الذي تتوخاه الكاتب في هذه المسرحية؟

يقال إن الأدب المسرحي هادف في معظمها، والهدف يختلف عن الموضوع، فقد يكون الموضوع، وطنية، والهدف انسانياً، وقد يكون الموضوع اجتماعياً - كما هو الحال في مسرحية أغنية الموت - والهدف وطنياً - والهدف هو مراد الكاتب. وقد وفق الحكيم في رسم هدفه، فقد انتقد بعض مظاهر التخلف في مجتمعه من خلال الحوار الذي أجراه على لسان علوان، ومع أن الهدف واضح فإن براعة الحوار أبعدته عن خطابية الوعظ.

4 - 8 - هل يمكنك أن تمثل البيئة التي تجري فيها الأحداث كما علمت أن المقطوعة لا تمثل إلا جزءاً من النص الكامل للمسرحية، ومع ذلك فإننا نستطيع أن نتمثل البيئة الريفية ونحس بها إحساساً قوياً، والذي ساعد على رسم البيئة ما حمله الحوار من مشاهد واضحة، فالبيئة ريفية، ما يزال الناس يعيشون في أكواخ بجوار ماشيّتهم، يستضيئون بالمسرجة ويضعون ماء الشرب في الزير .

## 5 - أسئلة التصحيح الذاتي :

5 - 1 - ما الأجزاء التي يقوم عليها بناء المسرحية ؟

5 - 2 - ما الفن الذي برز فيه توفيق الحكيم ؟

5 - 3 - وقع الشاب علوان بين ناز عين - ما هما ؟ وكيف جلاهما الصراع القائم في المسرحية ؟

## **6 - أجوبة التصحيح الذاتي :**

6 - 1 - كل مسرحية تقوم على ثلاثة أجزاء وهي : التمهيد، العقدة، الحل.

### **أ - التمهيد :**

وهو الجزء الأول من المسرحية، وفيه يمهد الكاتب للموضوع الأصلي، ويعرف بشخصياته وأعمالهم، ويصور بيئته المسرحية عن طريق الحوار.

### **ب - العقدة :**

هي العنصر الأساسي في بناء الحركة الفنية، وتتألف العقدة في أبسط صورها من وجود معوقات تمنع البطل من الوصول إلى غايته، أو من حدة الصراع الذي ينشأ بين قوتين متعارضتين، وقد رأيت مثلاً على ذلك في مسرحية أغنية الموت. والعقدة في المسرحية تثير في نفوس الجماهير الرغبة في انتظار الحل.

### **ج - الحل :**

وهو النتيجة التي تصل إليها أحداث المسرحية، ويضع بها الكاتب نهاية الأحداث، وينصح نقاد المسرحية بأن يكون الحل متتفقاً مع مشاعر الجمهور، مرضياً لنزعاتهم ويتحقق ذلك متى كان حلّاً واضحاً ومشوهاً ومعقولاً - وبعض كتاب المسرحية لا يلتزم بذلك النّصّ، وقد يأتي الحل مخالفًا لكل توقعات النفس البشرية بحجة أن الحياة ليست دائمًا كما نتوقع.

6 - 2 - بُرِزَ توفيق الحكيم في الفن المسرحي وهو يُعدُّ بحق عميد الكتاب المسرحيين الذين نهضوا بالمسرح، وهو من أغزرهم إنتاجاً إذ بلغ ما كتبه حوالي ثمانين مسرحية، ويعُدُّ مسرحه ريفياً جداً - وتوفيق الحكيم من الكتاب الذين جعلوا للمسرح العربي شخصية مستقلة، تعتمد على فلسفة مستمدّة من روح الشرق.

6 - 3 - وقع علوان بين نازعين بما : وجوب طاعة والدته التي تأمره بالأخذ بثار أبيه وما يدعوه إليه واجب التحضر بالتفكير في إصلاح مجتمعه، وتخليصه من رواسب الماضي بعاداته السيئة التي تقف حاجزاً في سبيل النهوض به ورقيه، وانجلٰ هذا الصراع برفض علوان طلب أمه . ولو أنك عدت إلى النص الكامل للمسرحية لوجدت النهاية مأساوية، ومن خلالها تكتشف تطابق الموضوع مع عنوان المسرحية.

## القصة و المسرحية

### - تطورهما و خصائصهما -

**الهدف من الدرس :** - تعريفك بكل من القصة والمسرحية قصد تمكينك من فهم ما تقرأ من قصص، وما تشاهده من مسرحيات.

- دعوتك إلى محاولة كتابة بعض الأشكال القصصية.

**المدة اللازمة لدراسته :** ساعتان.

**المراجع (إن أمكن الرجوع إليها) :**

- الكتاب المدرسي المقرر للسنة الثالثة الثانوية (شعبة العلوم) المعهد التربوي الوطني.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 - ما القصة ؟

2 - ما الفرق بين القصة والأقصوصة ؟

3 - تطور القصة.

4 - خصائصها.

5 - ما المسرحية ؟

6 - أنواعها.

7 - ما خصائصها ؟

8 - أسئلة التصحيح الذاتي.

9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

سئل أحد النقاد عن القصة فقال: "إن القصة أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ لتدمجه في الحياة المثلثة التي يتصورها الكاتب، كما تدعوه ليضع نفسه تحت الاختبار، إلى جانب أنها تتمي معرفتنا، وتبسط أمامنا الحياة الإنسانية في سعة وامتداد وعمق وتنوع".

هذا رأي الناقد في القصة، وهو رأي كما ترى فيه كثير من الإعجاب بالقصة، ولاشك أنك أنت كذلك تحب القصة وتعجب بها، لذا ندعوك للتعرف عليها في هذا الدرس ولنبدأ بهذا السؤال :

## 1 - ما القصة ؟

- القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تختلف أساليب عيشها وتصيرفها في الحياة، مثلاً تختلف حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيتها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير.

- هناك تسمية أخرى إلى جانب القصة هي الأقصوصة، فهل هناك فرق بينهما ؟

## 2 - الفرق بين القصة والأقصوصة :

- إن القصة تصور فترة كاملة من حياة إنسان، أو مجموعة من الناس، بينما الأقصوصة تتناول جزءاً من حياة الإنسان أو جماعة من الناس، أو تمثل موقفاً من الحياة إذن الفرق بين القصة والأقصوصة هو أن كاتب الأولى (القصة) يحاول عرض سلسلة من الأحداث الهامة، بينما يسعى كاتب الأقصوصة إلى إبراز صورة واضحة ومختصرة لقطاع من الحياة.

هيا بنا الآن نلق نظرة على بعض جوانب تطور القصة العربية، ونطرح عليك السؤال التالي :

- هل وجدت القصة في الأدب العربي القديم ؟  
- هل تمكنت من الإجابة ؟ - على كل، إليك هذا التوضيح :

يرى بعض الدارسين أن للقصة بذورا في الأدب العربي القديم، نجدها في أيام العرب ووقائعها في الجاهلية مثل حرب داحس والغبراء، وهي حرب وقعت بين قبيلة عبس (قبيلة عنترة)، وقبيلة ذبيان، بسبب خلاف على سباق بين فرسين هما داحس والغبراء، وقع ذلك حين اعترض واحد من قبيلة ذبيان طريق داحس فرس قبيلة عبس الذي أُوشك أن يفوز فعدل عن الطريق، وبذلك سقطه الغبراء، فرس قبيلة ذبيان، فكان ذلك سببا في اشتعال الحرب بين القبيلتين دامت عدة سنوات. كما نجد أثرا للقصة في الأمثال العربية، وما خلفها من حكايات، وفيما بعد في كليلة ودمنة التي ترجمها ابن المفعع عن اللغة الفارسية، وفي نوادر البخلاء عند الجاحظ، وكذلك في مقامات الهمذاني والحريري.

- متى ظهرت القصة بمفهومها الفني ؟

لم تظهر القصة بمفهومها الفني الصحيح إلا في العصر الحديث عندما اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الأجنبية.

### 3 - تطور القصة :

- هل مرت القصة العربية الحديثة بمراحل قبل أن تكتمل وتصبح كما هي اليوم قصة فنية ؟

الجواب : نعم لقد مرت بمراحل متعددة يمكن إجمالها فيما يلي :

#### 3 - 1 - مرحلة الترجمة :

أقبل الأدباء على اللغات الأجنبية يترجمون ما فيها من قصص، ويحتفظون بمعالم القصة وشخصياتها وأسمائها كما هي في الأصل، ولعل أول قصة نقلت إلى العربية هي قصة "مغامرات تيلماك" نقلها الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي عن اللغة الفرنسية وسماها "موقع الأفلاك في وقائع تيلماك". وتوالت الترجمات على يد جماعة من الأدباء السوريين الذين نزحوا إلى مصر فرارا من الضغط السياسي العثماني، وساعدتهم أن الصحافة فتحت أبوابها لنشر ما يترجمون.

وعلى العموم فقد كان القرن التاسع عشر كله عهد ترجمة، إلا أن هذه الترجمة كان أغلبها ضعيفاً، ينقصه حسن الإختيار والتعبير الفني الصحيح.

### 3 - 2 - مرحلة التعرّيب :

وفيها تناول الأدباء القصص الأجنبي بشيء من التصرف في أحداثه وأماكنه، وفي الشخصيات وأسمائها، بحيث تتفق مع المجتمع العربي الإسلامي الذي ينقولون إليه - كما في قصص (ما جدولين)، (الشاعر)، (الفضيلة) للمنفلطي.

وإلى جانب التعرّيب ظهرت حكايات تتخذ طابع المقامات وأسلوبها كما في حديث عيسى بن هشام محمد المويلحي.

### 3 - 3 - مرحلة التأليف :

بدأ كتاب القصة في هذه المرحلة يتجهون إلى التاريخ العربي الإسلامي يستقون منه وقائع القصص وأحداثها، ولعل أول قصة تاريخية هي قصة "زنobia" لسليم البستاني، ثم تبعه جرجي زيدان الذي استمد من أحداث التاريخ العربي الإسلامي حوالي ثمانين سنة قصة منها أبو مسلم الخراساني و"عبد الرحمن الناصر".

وجاء بعدهما كثير من الكتاب وجدوا في التاريخ معيناً فياضاً، ودفعوا بالقصة التاريخية في طريق التطور.

- هل تعتبر القصص السابقة قصصاً فنية بأتم معنى الكلمة؟

الجواب : هو أن تلك القصص لم ترق إلى مستوى القصة الفنية ، وبقيت كذلك إلى غاية سنة 1910 م حيث ظهرت أول قصة عربية تلتزم الأصول الفنية و تعالج مشكلة اجتماعية.

- هل عرفت تلك القصة ومؤلفها؟

الجواب : أن أول قصة عربية التزمت الأصول الفنية هي قصة "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل.

وإن كان النقاد قد وقفوا على بعض العيوب الفنية في قصة "رينب" فإنها ولاشك قد فتحت الباب للقصة العربية، لكثير من الكتاب الذين تتنوع اتجاهاتهم القصصية، فمنهم من يعالج القضايا الإجتماعية، ومنهم من يتناول المسائل الفنية ومنهم من يعرض القضايا الوطنية ...وهكذا. كما تتنوع أشكال القصة بين الرواية والقصة القصيرة والأقصوصة.

- لقد سبق وأن حذثناك عن القصة الفنية، فهل تسأليت عما يجب أن تختص به القصة حتى تعد قصة فنية؟

نعتقد أنك تسأليت عن ذلك، لهذا ندعوك فيما يلي إلى التعرف على تلك الخصائص.

## 4 - خصائص القصة الفنية :

**الحادثة :** الحادثة في العمل القصصي هي مجموعة من الواقع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص، إذ في كل قصة يجب أن تحدث أشياء في نظام معين مثل : السفر، الظلم، القتل، الربح، الخسارة، السرقة، العمل، وغيرها من الحوادث.

**السرد :** حين نقرأ القصة نجد الحادثة قد تمثلت فيها من خلال تلك الألفاظ التي يأتي بها الكاتب، أي من خلال اللغة، إذا فالسرد هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، فحين نقرأ في قصة ما ماليي: "وجرى نحو الباب وهو يلهمث، يرجو النجاة ولكن قواه كانت قد ضعفت، فسقط خلف الباب من الإعياء ...الخ نلاحظ هذه الأفعال : جرى، يلهمث، يرجو، ضعفت، سقط، وهذه الأفعال هي التي تكون في أذهاننا الواقعية أو الحادثة.

**الحكرة :** الحكرة هي القمة التي تبلغها أحداث القصة في تعدها، فينفع القارئ أشد الإنفعال، وتتلاحم أنفاسه، وتضطرب عواطفه، فيزداد بهذا متعة ويتضاعف شوقه إلى معرفة الحل، وإلى اكتشاف الحالة التي ستؤول إليها الأمور بعد ذلك، غير أن هذا يتطلب أن يكون الكاتب ذا مهارة فنية كبيرة، لأنه من خلال قراءتك لبعض القصص لعلك لاحظت ضعف الحكرة، ومن ثمة لا تعجب بالقصة ولا يثير فيك الحل الذي تؤول إليه أي شيء، وقد تعرف الحل مسبقا قبل أن تصل إلى نهاية القصة، هذا يدل على ضعف الكاتب وقلة خبرته، ولعلك لاحظت هذا في بعض الأفلام والمسلسلات وغيرها، وإن كان :

**أ - شخصية جاهزة مكتملة :** وهي التي تتميز تصرفاتها وموقفها بطبع واحد، أي أن الشخص يكون في بداية القصة مثلاً ظالماً متكبراً ويبقى كذلك إلى نهاية القصة، فهذه شخصية جاهزة.

**ب - شخصية الإخراج في هذه الأخيرة له دور كبير.**

### **الشخصيات :**

وشخصيات القصة أو أبطالها هم الذين تدور حولهم الأحداث أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها، وشخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسية هي مواده وبئته وسلوكه والظروف التي تعترض طريقه.

والشخصيات نوعان نامية: وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، ولنضرب لذلك المثال التالي: يكون شخص ما في بداية القصة طيباً متوائعاً، إلا أن أحداث القصة وتطوراتها، وما يلاقيه هذا الشخص من ظلم واحتقار يجعله يت حول شيئاً فشيئاً - لا دفعه واحدة - إلى ظالم متكبر، وهذا عكس الشخصية الجاهزة التي تبقى من بداية القصة إلى نهايتها على نمط واحد.

### **الزمان والمكان :**

كل حادثة لا بد أن تقع في مكان معين، وזמן معين، وهي لذلك ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيها فمثلاً في قصة عن حرب التحرير الجزائرية نجد أحداثها محصورة بين سنتي 1954 و1962 م هذا من حيث الزمان، أما من حيث المكان، فنجد تلك الأحداث تجري في ربوع القطر الجزائري.

### **الفكرة :**

إن القصة تحدث لقول شيئاً، لتقرر فكرة، فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، وهذه الفكرة يقبلها القارئ أو يرفضها معتمداً على ما إذا كان المؤلف نفسه قادراً على إقناعه أم لا، وتختضع الفكرة إلى المستوى الفكري للكاتب، فالكاتب السطحي غير المتمكن لا يستطيع أن ينقل إلينا في قصصه أفكاراً عميقاً سامية، والعكس صحيح.

ذلك هي بعض المعلومات عن القصة، وندعوك الآن إلى وقفة قصيرة عند :

## **5 - المسرحية :**

عرفنا في بداية هذا الدرس أن للقصة جذوراً في الأدب العربي القديم، فهل كان للمسرحية جذور أيضاً؟ نجيب معك بأن المسرحية لم يكن لها في الأدب العربي القديم أصولاً ملائمة كان للقصة لسبب بسيط هو أنه لم يكن عندنا مسرح قديم.

متى ولد الفن المسرحي عندنا إذن؟

نجيب : كان ميلاد المسرح العربي على يد مارون النقاش سنة 1847 م، حيث كان يقدم مسرحيات أجنبية مترجمة إلى العربية، غير أن المسرحية المؤلفة بالعربية لم تظهر إلا سنة 1927 حين أنتج أحمد شوقي مسرحيته الشعرية الشهيرة " مصرع كليوبترا ".

وقد كان لنجاح مسرحيات أحمد شوقي، وانتشارها الأثر الكبير في دفع الكتاب إلى الإنتاج المسرحي، وقد بُرِزَ في هذا المجال كتاب كثيرون منهم عزيز أباظة ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم الذي قفز بالتألّيف المسرحي قفزة لم يكن يحلم بها كل من سبقوه، فقد أرسى قواعده في النثر، كما أرسى شوقي هذه القواعد في الشعر.

## 6 - أنواع المسرحية :

هل تنقسم المسرحية إلى أنواع؟

نقول : نعم إن المسرحية تنقسم إلى "كوميديا" و "تراجيديا" أو "ملهاة" و "مأساة" وقد كانت الملهاة تتميز بتناولها الشخصيات غير المهمة، واهتمامها بشؤون الحياة العامة، وعلى العكس من ذلك المأساة فهي تتناول الشخصيات العظيمة ، ويقوم التفريق في العصور الحديثة بين الملهاة والمأساة على أساس من فكرة " النهاية السعيدة " ففي الملهاة تتحقق النهاية السعيدة أما النهاية المميزة للمأساة فهي هزيمة البطل أو موته في العادة.

## 7 - ما خصائص المسرحية، وفيما تشتراك مع القصة؟

قارن ما توصلت إليه بالإجابة التالية :

إن العناصر الثلاثة (الحوار، الصراع، الحركة) هي العناصر الجوهرية التي تميز فن المسرحية عن بقية الفنون الأدبية، ومن الواضح أن المسرحية تشتراك مع القصة في أنها تستغل عناصر القصة من حادثة وشخصية وفكرة.

والواقع أن كل مسرحية تشمل على قصة لكنها قصة ممثّلة، ولكن بالرغم من هذا الإشتراك فإن المسرحية تتميز عن القصة باقتصارها على الحوار والحركة، هذان هما أداتها الوحيدة المعتمدة للتصوير.

## 8- أسئلة التصحيح الذاتي :

- 8 - 1 - حاول كتابة "أقصوصة" في صفحة واحدة.
- 8 - 2 - لخص في فقرة قصيرة مسرحية شاهدتها في التلفزيون.
- 8 - 3 - بّين القضية التي عالجتها هذه المسرحية.
- 8 - 4 - منْ منْ شخصيات المسرحية أثار انتباهك أكثر؟ ولماذا؟
- 8 - 5 - كيف بدا لك الديكور؟ أكان ملائماً للزمان الذي دارت فيه أحداث تلك المسرحية؟ (1)
- 8 - 6 - كيف وجدت لغة شخصيات المسرحية؟ أهي لغة عربية فصيحة؟ أم هي عامية؟ أم هي لغة مهذبة؟ أي وسط بين الفصحي والعامية؟
- 8 - 7 - ما الأثر الذي تركته فيك هذه المسرحية؟
- 8 - 8 - هل أنت من هواة المسرح؟ قل لماذا في حالي الإثبات أو النفي.

## 9- أجوبة التصحيح الذاتي :

لا يوجد تصحيح لدينا لأن الأسئلة متعلقة بك وباختيارك.

---

(1) حتى تفهم هذا السؤال أكثر نسوق إليك هذا المثال: لو قدمت لنا مسرحية عن العصر الجاهلي مثلاً، وشاهدنا داخل الخيمة مروحة كهربائية، هل يكون هذا ملائماً لزمان المسرحية؟

## من مواقف الإباء العربي

### للقبط بن يعمر .....

الهدف من الدرس : إطلاعك على موقف إيجابي لشاعر جاهلي ذهب ضحية وفائه لقبيلته.

الوقت اللازم لدراسته: ساعتان.

المراجع : ( إن أمكن الحصول عليها ) :

- المختار في الأدب القراءة للسنة الثالثة الثانوية، المعهد الوطني التربوي.
- الشعر و الشعراء، تأليف ابن قتيبة.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التعريف بصاحب النص.

2 - مناسبة النص.

3 - النص.

4 - شرح المفردات الصعبة.

5 - شرح النص و دراسته.

6 - القيم المستخلصة من النص.

7 - دراسة الأسلوب.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي.

9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

فيل: "الشعر ديوان العرب"، والذين أطلقوا هذه الجملة قصدوا بها على الخصوص الشعر الجاهلي، وأرادوا أن يوجهوا كل، دارس للحياة الجاهلية إلى الإعتماد على الشعر لمعرفة تلك الحياة معرفة دقيقة.

- فالشعر سجل وقائعهم وحروبهم، وهو حامل قيمهم وفضائلهم، وهو المعبر عن أفراحهم وأحزانهم.

وأغلب الشعر الجاهلي يصور الحياة الاجتماعية للعرب في ذلك الوقت، وجانيا من الصراع الذي كان يدور بين القبائل، وقليل منه يتناول الصراع بين العرب وغيرهم من الأجناس الأخرى، ولعل أعظم قصيدة جاهلية تصور ذلك، هي هذه القصيدة التي نقدمها في هذا الدرس، والتي تبرز الروح الوطنية عند الشاعر العربي والإنسان العربي.

صاحب هذه القصيدة هو لقيط بن يعمر، ترى من يكون هذا الشاعر ؟

## 1 - التعريف بصاحب النص :

هو لقيط بن يعمر الإيادي، شاعر جاهلي من أهل الحيرة لم تذكر الكتب من حياته إلا القليل، ولم يصلنا من شعره إلا القليل، وما تذكره المصادر أن لقيطاً كان يتقن اللغة الفارسية فعمل كاتباً ومترجماً لكسرى الثالث "سابور" الذي حكم الفرس بين سنتي 383 و387 م وساعدته هذه الحياة على معرفة بعض أسرار الدولة، وظل وفيأً لقومه يتصل بهم، ويطلعهم على أخبار الفرس، وما يدبرونه لهم من مكائد.

وهذه القصيدة آخر ما كتبه لقيط.

و

الجدير بالذكر أن الشاعر كان مدفوعاً إلى تسجيل هذه القصيدة لتحذير قومه من خطر يهددهم فهل عرفت هذا الخطر ؟ - الفقرة التالية توضح لك ذلك :

## 2 - مناسبة القصيدة :

كانت قبيلة الشاعر (إياد) مقيمة عند نهر سنداد على أطراف فارس، فوقعوا مناوشات بين القبيلة وبين الفرس، فأقلق ذلك كسرى، فوجه إليهم جيشاً للقضاء عليهم، فهزموه شر هزيمة، فغضب كسرى،

وطلب من لفيفه أن يكتب رسالة إلى قومه يطلب فيها منهم الاجتماع معه في مكان معين، مستهدفاً مفاجأة القبيلة للقضاء عليها، وبدلاً من أن يكتب لفيفه كما أمره كسرى، كتب إليهم هذه القصيدة محذراً إياهم من مكيدة العدو، غير أن هذه القصيدة وقعت في يد أوصلانها إلى كسرى، فأمر بقطع لسانه، ثم قتله ، وهذه أبيات من تلك القصيدة.

إني أرى الرأي إن لم أُعْصِ قد نصعا  
شَتِّي وَاحْكُمْ أَمْرُ النَّاسِ فَأَجْتَمَعَا  
وَقَدْ تَرَوْنَ شَهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَا  
يُصْبِحُ فَوَادِي لِهِ رَيَانَ قَدْ نَقَعَا.

-أ-

أَبْلَغْ إِيَادَا وَخَلَّ فِي سَرَاطِهِمْ  
يَا هَفَّ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أَمْرَكُمْ  
مَالِي أَرَاكَ نِيَامًا فِي بُلْهَنْزِيَةِ  
فَأَشْفَوْا غَلِيلِي بِرَأْيِي مِنْكُمْ حَصِيدِ

وَجَدَدُوا لِفْسِيَ النَّبْلَ وَالشَّرَعَا  
إِنْ يَظْهِرُوا يَحْتُوكُمْ وَالْتَّلَادَ مَعَا  
مَجْدًا قَدْ أَشْفَقْتَ أَنْ يَفْنِي وَيَنْقُطْعَا  
إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَآتَضَعَا؟  
عَلَى نَسَائِكُمْ -كَسْرِي وَمَاجِمِعَا  
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأَيَا وَمَنْ سَمَعَا ؟  
ثُمَّ افْزَعُوا، قَدْ يَنْالَ الْأَمْنَ مِنْ فَرْعَا

-ب-

صُونُوا جِيادِكُمْ، وَاجْلُوا سَيْوَفِكُمْ  
لَا تَثْمِرُوا الْمَالَ لِلأَعْدَاءِ إِنْهُمْ  
يَا قَوْمَ إِنْ لَكُمْ مِنْ إِرْثٍ أُولَكُمْ  
مَاذَا يُرَدُّ عَلَيْكُمْ عَزْ أُولَكُمْ  
يَا قَوْمَ لَا تَأْمُنُوا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَا  
هُوَ الْفَنَاءُ الَّذِي يَجْتَثِ أَصْلَكُمْ  
قَوْمُوا قِيَاماً عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ

-ج-

رَحْبُ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلُعا  
وَلَا إِذَا عَصَنَ مَكْرُوَهٌ بِهِ خَشَعا  
هُمْ يَكَادُ شَبَاهُ يَفْصِمُ الضَّلَالَعا  
يَكُونُ مُتَّبِعاً طَورَاً، وَمُتَّبِعاً  
عَنْكُمْ، وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفْعَا  
لَمَنْ رَأَى رَأْيَهُ مِنْكُمْ، وَمَنْ سَمَعَا  
فَاسْتِيقْظُوا، إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ - لِلَّهِ دَرُكُمْ -  
لَا مُثْرِفًا إِنْ رَخَىَ الْعِيشَ سَاعِدُه  
لَا يَطْعُمُ النَّوْمَ إِلَّا رِيَثَ يَبْعَثُه  
مَا آنَفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهَ  
وَلَيْسَ يَشْغُلُهُ مَالٌ يُنَمِّرُهُ  
هَذَا كَتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّدِيرُ لَكُمْ  
وَقَدْ بَذَلْتُ لَكُمْ نُصْحِيَ بِلَا دَخْلٍ

ولما كانت الألفاظ النص في حاجة إلى توضيح، أقدم إليك شرحاً لبعض الألفاظ والعبارات.

## 4 - شرح المفردات الصعبة :

خَلْ : خُصًّا، من التخصيص - سراتهم، أشرافهم و سادتهم، و المفرد سريّ بالهف نفسي : يا حسراً فؤادي - بلهنية : نعيم - شهاب الحرب : علامات - اشفوا غيلي : أريحا نفسي - و الغيل : العطش - ريان : يقصد هنا مرتاحاً مطمئناً

- نقعاً : زال عطشه - اجلوا سيفكم : اجعلوها حادة - النبل والشرع : السهام والأوتار - لا تثمروا المال : لا تهتموا بتنميته - إن يظهروا : إن ينتصروا - التلاذ : الأموال الموروثة - اتضع : صار ذليلاً حقيراً - يجتث أصلكم : يقتل جذوركم - أمشاط أرجلكم : أطراف أصابع الرجلين - افزعوا : من الفزع الذي هو الخوف، والمعنى هنا استعدوا - لله دركم : عبارة يقصد بها الدعاء بالخير - رحب الذراع : واسع المقدرة - متربقاً : غنياً - رخي العيش : لين الحياة - عض مكروه به : نزلت به مصيبة - شباء : حده - يفصم : يقطع - يحلب هذا الدهر أشطره : يعرف حلو الزمان ومره، وأصله من أشطر الناقة التي يحلب منها إذا حلب جزءه وترك جزءاً آخر - النذير : التحذير - بلا دخل : دون خديعة.

أرجو أن تكون قد أضفت إلى رصيذك اللغوي رصيذًا جديداً من هذه اللغة المتينة الصافية، وأنذكرك أن امتلاك اللغة وسيلة لفهم المعاني والأفكار، وهو ما نتناوله في العنصر الآتي :

## 5 - شرح النص ودراسته :

- تأمل الأبيات الأربع الأولى :

- ما حالة الشاعر النفسية؟ - ما حالة الأعداء؟ - ما حالة قومه؟

.....  
.....  
.....

يبدو الشاعر قلقاً مضطربًا شديد الحسراة، فهو يقول : " بالهف نفسي" ويقول أيضاً : فاشفوا غيلي، فالعباراتان تصوير للمعاناة النفسية للشاعر واحتراق فؤاده - أما الأعداء فقد اتخذوا، وانقووا على كلمة واحدة، هي محاربة قبيلة الشاعر ويظهر ذلك في قوله، " وأحكم أمر الناس فاجتمعا".

- وأما قومه فهم في حالة من التفرق والانصراف إلى متع الحياة، ولذلك يدعوهם إلى الوحدة، "فاشفوا غيلي برأي منكم حصد" ويستذكر تفرقهم " بالهف نفسي إن كانت أموركم شتى" ، كما يدعوهם إلى اليقظة لمواجهة الخطر الذي يهددهم، وإلى خوض الحرب التي ظهرت علامتها في الأفق.

لأشك أنك أدركت بعد هذا معظم معاني هذه الأبيات فضع عنواناً مناسباً لها.

.....  
قارن بين ما سجلته و الفكرة الآتية : دعوة الشاعر قبيلته إلى اليقظة والاتحاد. وإذا تابعت الأبيات من السابع إلى الحادي عشر، فماذا تجد ؟

تجد البيتين الأولين يبين فيما الشاعر طريقة الاستعداد. وتقوم هذه الطريقة على تهيئة الخيول، و شحذ السيف، و تجديد السهام و الأوتار، و هي الأسلحة الضرورية قديماً، كما تشمل هذه الطريقة ضرورة ترك الاهتمام بالمال في هذا الوقت، فكل مال بين أيدي أفراد القبيلة حديثاً أو قديماً سيأخذه الأعداء في حال انتصارهم، وإذا تأملت الأبيات الباقية من هذه المجموعة تجد الخسارة الكبرى التي ستصيب القبيلة، فما هي يا ثرى ؟

- إنها ضياع ما ورثه أبناء القبيلة عن آبائهم من تراث مادي و معنوي، و الذي يكون مجدهم، ويتحقق كرامتهم و عزتهم وسيادتهم.

- هي ما سيفعله كسرى و جنوده بنساء القبيلة و تحويلهن إلى إماء وجوارٍ.

- فماذا تعني هذه الخسارة الكبرى ؟ و كيف يمكن تجنبها ؟

- إنها تعني الفناء الذي يمحو القبيلة من الوجود، و لا وسيلة لتقاضي هذا المصير إلا الإسراع في الاستعداد، ذلك أن من يستعد للخطر يتحقق له الأمان والاطمئنان في حياته.

- هياً الشاعر - فيما سبق - النfos للمعركة، و جمع أبناء القبيلة لمواجهة الخطر، مما الذي بقي من متطلبات المعركة ؟ - إنه القائد.

- اقرأ الأبيات ابتداء من البيت الثاني عشر إلى البيت السادس عشر لتعرف مقاييس القائد المناسب.

- حدها كما وردت في هذه الأبيات

هذه الصفات هي :

- المقدرة الواسعة التي تهيئه لتحمل مسؤوليات الحرب.

- القوي الشخصية، لم ينغمس في الملاذات المهلكة، ولا يخاف عند مواجهة الصعب.

- الشعور بثقل المسؤولية التي تحملها بحيث لا يستطيع أن يخلد إلى النوم إلا قليلاً.

- التجربة في الحياة التي تجعله يعرف حلوها ومرّها.

- التعاون مع أبناء أمنته يشاورهم، ويأخذ بالرأي الصائب و لا يستبد برأيه.

- التحرر من الإشغالات الخاصة كالمال والأبناء وما إلى ذلك مما يصرفه عن التفكير في مصلحة القبيلة.

بقي بيتان في القصيدة أنهى بهما الشاعر رسالته إلى القبيلة، حاول أن تتبين معانيهما.

والآن حاول من خلال الشرح التالي التركيز على أهم القيم التي كشفها الشاعر لقومه

- ترى ما هذه القيم؟ وما صلتها بواقعنا اليوم ؟

## 6 – القيم المستخلصة من النص :

### 6 - القيم الوطنية :

أولها، اتحاد الأمة، لأن الاتحاد قوة والتفرق ضعف، وديننا الحنيف يوصي بالوحدة فيقول الله تعالى : { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا }

ثاني هذه القيم : الغيرة على تراث الآباء والأجداد، فالآمة موجودة بتاريخها وبما تحقق في حاضرها من أعمال تقوى بها وجودها.

ثالث هذه القيم : المحافظة على كل ما يتصل بالعرض والشرف، حيث يُعد الدفاع عن النساء أكبر مظهر للمحافظة على الشرف.

وكل هذه القيم تتصل بالأمة جماء، ولذلك فهي قيم وطنية، وهذا ما جعل القصيدة قوية تشعر أن معانيها تلامس نفوسنا، وأن الشاعر لا يخاطب قبيلة إِياد، وإنما يخاطب كل آمة تحرص على البقاء، والاستمرار في الحياة معززة مكرمة.

### 6 - القيم السياسية :

وفي النص قيم سياسية كالشعور بالمسؤولية لمن يتولى تسيير الأمة، وتغليبه للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وبعده عن الاستبداد بالرأي، وهذه القيم هي التي يريد لها كل شعب ومن حملهم مسؤولية تسيير شؤونهم ، ونجد في القرآن دعوة إلى الشورى " وشاورهم في الأمر" و من هنا تكشف عمق أفكار الشاعر وأصالتها.

## 7 – دراسة الأسلوب :

- إذا انتقلنا من الأفكار إلى الأسلوب، فإننا يمكن أن نسجل النتائج الآتية.

- غلبه الأسلوب الإنسائي الذي كان ملائماً لجو النصح والإرشاد والإذنار والتحذير وتتنوع وسائل الإنشاء من أمر في قوله : " أبلغ إِياداً " يقصد الالتماس إلى نهي في قوله : " لا تثمروا المال للأعداء يقصد التحذير إلى استفهام في قوله : " مالي أراكم نياماً " بقصد التعجب والاستكثار .

- كما نلاحظ تتابع بعض الأساليب الإنسانية في مثل قول الشاعر : " صونوا جيادكم واجلو سيفكم وجددوا للقسي ..." وهذا بغرض الإلحاح على الفكره وتأكيدها.

- وفي النص بعض التصوير الجميل مثل التشبيه في قوله : " مالي أراكم نياماً " وهو تشبيه بلغ صور حالة قومه بحال النائمين في العفلة، والاستعارة في قوله : " يجتث أصلكم " ، فقد تخيل الأصل وهو شيء معنوي نباتاً يمكن اقتلاعه، وهذا لغرض تجسيد المعنى، وهناك صور أخرى يمكنك إدراكتها بقليل من التأمل .

- وفي القصيدة الكثير من الانسجام بين العبارات، فهناك توازن بينها في عدد الكلمات، وفي خواتم هذه العبارات، فاقرأ معي مايلي :

- صونوا جيادكم واجلوا سيفكم - إن لكم من إرث أولكم - ماذا يرد عليكم عز أولكم. قلدوا أمركم  
- لله دركم

وهذا الانسجام في عدد الكلمات، وفي خواتم العبارات ينشئ نغماً موسيقياً عذباً تطرب له الأذن،  
وترتاح له النفس.

## 8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

8 - 1 - تشمل الأبيات على بعض الحكم، استخرج حكمتين منها، وشرحهما.

8 - 2 - ما الوسائل التي اعتمد عليها الشاعر لإثارة الحماس في نفوس أبناء قبيلته ؟

8 - 3 - كيف تبدو لك علاقة الفرد بأمته في العصر الجاهلي، كما فهمت من القصيدة ؟

8 - 4 - ذكر الشاعر بعض صفات القائد المناسب، فأي الصفات أعجبتك ؟ ولماذا ؟

8 - 5 - في النص أساليب التوكيد، حدد ثلاثة أساليب و وبين قيمتها في المعنى.

## ٩ - أجوبة التصحيح الذاتي :

٩ - ١ - في الأبيات حكم دقيقة :

أ - الحكمة الأولى في قول الشاعر : " قد ينال الأمان من فزعا " و معناها أن من خاف من الخطر فاستعد له تحقق له الأمان من شره، و هذه الحكمة شبيهة بقولنا " من خاف سلم " .

ب - الحكمة الثانية في قوله، " إن خير العلم ما نفع " معناها أن أفضل أنواع العلم ذلك الذي يحقق الفائدة والنفع، ولاشك أن الفائدة التي يريدها الشاعر هي فائدة عامة تتصل بصاحب العلم والمجتمع الذي يحيا فيه.

٩ - ٢ - اعتمد الشاعر على وسائل مختلفة لإثارة الحماس في نفوس أبناء قبيلته ومن بينها تذكيرهم بإرث الآباء والأجداد، وما يحوزونه من مجد وعز في الحاضر وتذكيرهم بمصير نسائهم إن انهزموا وتمكن منهم كسرى، وهذا أشعارهم بالخطر المدقق، وبين لهم أن العداون سيصيب أمجادهم وشرفهم، وفي ذلك ما يثير حماسهم.

٩ - ٣ - تبدو علاقة الفرد بأمته في العصر الجاهلي علاقة حب وولاء وإخلاص فلقيط في القصيدة نجده خائفاً على قبيلته : " يالهف نفسي إن كانت أمركم شتى " مخلصاً لها : وقد بذلك لكم نصحي بلا دخل " .

٩ - ٤ - الجواب عن هذا السؤال متترك لك.

٩ - ٥ - استعمل الشاعر بعض أساليب التوكيد منها استعمال إن في أكثر من عبارة مثل ذلك قوله، " إني أرى الرأي " ، وكذلك قوله : " إن لكم من إرث أولكم مجدًا " كما استعمل النفي والاستثناء كقوله : لا يطعم النوم إلا ريث بيعثه هم... " وكذلك نجد الجمل الإعترافية مثل قوله : - إن لم أعص - وفي قوله : - لله دركم - وكل هذه الأساليب تعطي للمعاني قوة وتشعرنا برغبة الشاعر في إنهاض قبيلته لمواجهة الخطر، وتقنه بما يقدمه لها من نصح وتوجيه.

# إِلَى الطُّغَاةِ

لأبي القاسم الشابي

الهدف من الدرس : التعرف على بعض مظاهر التجديد في الشعر السياسي الحديث.  
الوقت اللازم لدراسته : ساعتان و نصف.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : من مواقف الإباء العربي، لقسطنطين بن يعمر.

المراجع ( إن أمكن الحصول عليها) : المختار في الأدب القراءة للسنة الثالثة الثانوية  
المعهد الوطني التربوي.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التعريف بصاحب النص.

2 - النص.

3 - شرح المفردات الصعبة.

4 - تحليل النص.

5 - بعض مظاهر التجديد في النص.

6 - أسئلة التصحيح الذاتي.

7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمہید :

الظلم - الاضطهاد - الاستعباد - القهر - التعذيب - التقتيل وغيرها من كلمات الإرهاب التي سلطت على الشعوب الضعيفة التي خضعت لنير الاستعمار في العصر الحديث. ظلت الشعوب المستعمرة مستسلمة لهذا الداء تتلأم وتتوجع أعواماً عرفت فيها كل أنواع البطش، وكلما اشتكت تضاعف القهر.

و وسط ظلام الاستعمار ارتفعت أصوات الحرية على لسان الخطباء والكتاب والشعراء، وكانت تلك الأصوات تؤكد على حقيقة أساسية هي أن الاستعمار داء والثورة هي الدواء، نلمحها عند شوقي في قوله :

وللحرية الحمراء باب بكل يدٍ مُضْرَجة يُدقُّ.

ونلمحها عند محمد العيد آل خليفة في قوله :

ولمحمها في قصائد كثيرة للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي في أكثر من قصيدة منها هذه الأبيات التي نقدمها لك في هذا الدرس.

و قبل أن نتناول معك القصيدة بالتحليل نقدم نبذة مختصرة عن حياة هذا الشاعر.

## ١ - التعريف بصاحب النص :

أبو القاسم الشابي شاعر تونسي معاصر، ولد في قرية الشابية سنة 1909 م وابتداً تعليمه بها، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لاستكمال دراسته.

عندما كان في ريعان شبابه مرض بداء القلب، وبالرغم من هذا المرض، وإحساسه بدنو أجله فقد جرد قلمه لِمُقاومة الاستعمار بإيقاظ نفوس أبناء مجتمعه، وشحذ عزائمهم وتقوية إرادتهم.

توفي الشابي سنة 1934 بداء تضخم القلب، ولكن صوته القوي في مقاومة الاستعمار الفرنسي في بلده ظل يتردد على الألسنة، و يحث كل المستعبدين أينما كانوا على الثورة من أجل الحرية والاستقلال، وهذه صرخة من صرخات الشابي ضد الاستعمار.

## 2 - النص :

حَبِيبُ الْفَنَاءِ عَدُوُّ الْحَيَاةِ  
وَكُفُّوكَ مَخْضُوبَةً مِنْ دِمَاهُ  
وَتَبَذِّرُ شَوْكَ الْأَسَى فِي رُبَّاهُ  
وَصَحُونُ الْفُضَاءِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ  
وَقَصْفُ الرُّعُودِ وَعَصْفُ الْرِّيَاحِ  
فَمَنْ يَبْذِرُ الشَّوْكَ يَجْنُونَ الْجَرَاحَ  
رُؤُوسُ الْوَرَى وَزُهُورُ الْأَمَلِ  
وَأَشْرَبَتُهُ الدَّمْعُ حَتَّى تَمِيلُ  
وَيَأْكُلُكَ الْعَاصِفُ الْمُشْتَعِلُ.

أَلَا إِيُّهَا الظَّالِمُ الْمُسْتَبِدُ ..  
سَخْرَتَ بِأَنَّاتِ شَعْبِ ضَعِيفٍ  
وَعَيْشَتَ تُدَنِّسُ سِحْرَ الْوِجْدَانِ  
رُوَيْدَكَ لَا يَخْدُنُكَ الرَّبِيعُ  
فِي الْأَفْقِ الرَّحْبِ هَوْلُ الظَّالِمِ  
وَلَا تَهْزَ أَنْ بِنَوْحِ الْضَّعِيفِ  
تَأْمَلُ هَنَالِكَ أَنِّي حَصَدْتَ  
وَرَوَيْتَ بِالدَّمِ قَلْبَ الثَّرَابِ  
سِيَجْرَفُكَ السَّيْلُ سَيْلُ الدِّيمَاءِ

## 3 - شرح المفردات الصعبة.

مُخَضِّبة : ملونة، و الخضاب ما يخضب به من حناء و غيره.

تدنس : توسيخ، الدنس : النجاسة عكس الطهارة.

الأسى : الحزن.

رويدك : تمهل و لاتسرع.

أَنِّي : بمعنى أين، و هي ظرف مكان.

الورى : الخلق و الناس.

تمل : سكر.

يجرفك : يزيحك بعنف عن طريقه.

## 4 - تحليل النص :

- اقرأ الأبيات بتركيز، و بين العبارات التي تدل على المعنى الآتي : زوال المستبد أمر حتمي
- العبارات الدالة على المعنى السابق هي : - فمن يبذير الشوك يجنب الجراح.
- سيجرفك السيل سيل الدماء، يأكلك العاصف المشتعل.
- يعدد الشاعر جرائم المستبد، فما هي ؟

**أ - السخرية والاستهزاء بآلام الشعوب الضعيفة :**

- سخرت بأنات شعب ضعيف.

- لا تهزاً بنوح الضعيف.

**ب - كثرة القتيل :**

- كفك مخصوصة من دماء.

- حصدت رؤوس الورى وزهور الأمل.

- روئيت بالدم قلب التراب.

**ج - الإساعة إلى الحياة الإنسانية :**

- حبيب الفناء عدو الحياة .

- تدنس سحر الوجود، وتبذر شوك الأسى في رباه.

بين الشاعر أن الشعب هو الذي سيقتصر من المستبد، و من أجل ذلك أبرز قوة الشعب في عدة صور، فما هي ؟

الصور التي أبرز من خلالها قوة الشعب هي :

1 - صورة الظلم الرهيب.

2 - صورة الرعد المخيف.

3 - حركة العواصف الهاوجاء.

4 - اندفاع السيل الجارف.

5 - امتداد أسنة النيران.

والآن حاول الإجابة عن الأسئلة التالية في شكل فقرات ( لكل سؤال فقرة ) :

1 - ما غرض هذه القصيدة ؟ وما هدف الشاعر؟

2 - ماهي الأفكار الجزئية لهذه الأبيات؟ وهل تراها تشكل وحدة عضوية ؟

3 - أثبت أن القصيدة ذات صبغة إنسانية، ورومانسية.

**1** - هذه القصيدة من الشعر السياسي التحرري، يهدف الشاعر إلى إثارة الروح الوطنية والعزيمة القوية لمقاومة الاستعمار، وكل شاعر يتخذ قلمه وسيلة للنضال ضد الاحتلال يكون شاعرًا وطنيًا ثوريًا.

**2 - الأفكار الجزئية لهذه القصيدة هي :**

أ - صورة الظلم المستبد البشرة.

ب - تهديد المستبد.

ج - تصوير بعض جرائمهم.

د - تصوير نهايته.

تبعد الأفكار على هذا النحو مترابطة، فكل فقرة تقود لما بعدها، ف بشاعة المستبد نتيجة لمساوئه أعماله تقضي التهديد، كما تقضي تحديد تلك الجرائم، ومن الطبيعي أن ينال المجرم العقاب، وهو ما اختتم به الشاعر قصيده، وهذا التماسك في بناء أفكار القصيدة هو ما يعطيها صفة " الوحدة العضوية " كما يراها المجددون.

3 - إذا كان الشاعر يهدف إلى إيقاظ التونسيين مقاومة الاستعمار الفرنسي فإن الأفكار جاءت على صورة غير مرتبطة بمكان أو زمان معينين، ومن أجل ذلك تتجاذب معها كل نفس تعيش مرارة الاستعباد وطغيان الاستبداد، وهذا ما يعطي القصيدة صبغة إنسانية.

واستعلن الشاعر من أجل إيصال فكرته بالطبيعة، وهكذا نجد ألفاظاً مثل [ الصباح، الفضاء، الربيع، الظلام، الرعد، زهور، السيل ...]، فلغة الشاعر في بنائه الفني تستقي من الطبيعة ، وهذه اللغة من سمات المدرسة الرومانسية، التي ظهرت في الغرب في أو آخر القرن الثامن عشر، وتتأثر بها أبناء المهاجر أمثال

جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، وإليها أبي ماضي وغيرهم، ثم تأثر بها أدباء آخرون أمثال الشابي وعلى محمود طه و إبراهيم ناجي وغيرهم من أدباء المشرق والمغرب العرب.

تأمل هذه الألفاظ، وبين ما توحى لك به من معانٍ :  
تدنس - نوح - عصف - قصف - يرفك -

لكل لفظة من هذه الألفاظ إيحاء معين فكلمة " تدنس " تشير في النفس الاشمئاز . بينما تشير الكلمة " نوح " الشفقة و الحنان، وأما الكلمات الثلاث الأخيرة فتشير في النفس الرهبة والخوف، ونستنتج من ذلك أن الشاعر يستخدم الألفاظ استخداماً فنياً حيث أن ألفاظه تعكس كثيراً من أحاسيسه وعواطفه.

وتأمل هذه العبارات أيضاً : صحو الفضاء، وضوء الصباح.  
هل هناك عبارات صيغت على هذا النحو؟ بينها محدداً قيمتها.

.....

.....

.....

من العبارات التي نجدها صيغت بطريقة عطف المضافات ما يلي :

- هول الظلام، وقف الرعد، وعصف الرياح.  
- رؤوس الورى، وزهور الأمل.

وقيمة التعبير بهذه الصورة تتمثل في إعطاء المعنى قوة حيث أن تتبع الأسلوب يؤدي إلى نقوية المعنى في النفس بصورة ترناح إليها، بالإضافة إلى ما في هذا التتابع من انسجام يشيع في القصيدة نغماً موسيقياً عذباً.

- سجل خلاصة ما لاحظته من تجديد في هذه القصيدة.

## 5 – بعض مظاهر التجديد في النص :

يظهر التجديد في هذه القصيدة في الجوانب الآتية :

- الوحدة العضوية للأبيات، حيث أن كل فكرة من أفكارها تمهد لما بعدها إلى أن تصل إلى النتيجة النهائية والمنطقية التي أنشأ الشاعر قصيده لتحقيقها، وهذه النتيجة هي حتمية نهاية المستبد.
- النزعة الإنسانية حيث أن القصيدة تتجاوب معها جميع النفوس المحبة للحق والحرية، فكل فرد يعيش تحت الظلم والاضطهاد يحس أن الشاعر يخاطبه، فتجاوز الشاعر عاطفته بعاطفة محيط مجتمعه إلى الإنسانية كافة.
- النزعة الرومانسية، حيث استعان الشاعر بالظواهر الطبيعية المختلفة لتجسيد فكرته وإقامة بنائه الفني، وهذا الاتجاه إلى الطبيعة خاصية من خصائص المدرسة الرومانسية، وهو اتجاه جديد في الأدب العربي الحديث.
- التنوّع في القافية، حيث لم يلتزم الشاعر قافية واحدة، بل إن كل مجموعة من الأبيات تتضمن قافية واحدة، فروي المجموعة الأولى هو الهاء، (الحياة، ماه، رباه) وروي المجموعة الثانية هو الحاء (الصباح، الرياح، الجراح) وروي المجموعة الثالثة هو اللام (الأمل، ثمل، المشتعل).

## 6 – أسئلة التصحيح الذاتي :

6 – 1 – ما عاطفة الشاعر في هذه القصيدة؟ وما دليل صدقها؟

6 – 2 – ما طبيعة خيال الشاعر؟

6 – 3 – استخرج من النص أسلوبين إثنين مختلفين، وانكر الغرض الأدبي لكل منهما.

6 – 4 – كيف تبدو شخصية الشابي من خلال هذه القصيدة؟

6 – 5 – ما القيمة التاريخية لهذه القصيدة؟

## 7 - أجبة التصحيح الذاتي :

- 7 - 1 - تكشف القصيدة عن عاطفة الغضب والثورة على الطغاة المستبددين، وصدق هذه العاطفة نابع مما لاحظه الشاعر من معاناة شعبه من ويلات الاستعمار الفرنسي وهو ما صوره في الأبيات من جرائم المستعمر التي عبر عنها بعبارات متنوعة، فالمستعمر حبيب الفناء عدو الحياة، وهو يسرخ بالآلام الشعوب، ويزرع الآلام، ويزهق الأرواح وكل هذه الصور تثير السخط والغضب على الطغاة.
- 7 - 2 - خيال الشاعر في القصيدة واسع يكشف العاطفة بقوه، واستعمل صوراً بيانية مختلفة مستوحاة من الطبيعة، مثل التشبيه البليغ في قوله : شوك الأسى والاستعارة المكنية : " حصدت رؤوس الورى" ، والكناية عن كثرة الدماء في قوله، " رويت بالدم قلب التراب " ، وهناك صوراً اخرى يمكنك التعرف عليها ببعض التأمل
- 7 - 3 - في النص أساليب إنشائية منها الأمر في قول الشاعر: تأمل هناك، وغرضه الأدبي الإنكار والسخط، وكذلك النهي في قوله : لا تهزأ بنوح الضعيف، وغرضه الأدبي التحذير والتهديد.
- 7 - 4 - تبدو شخصية الشابي في هذه القصيدة قوية، فهو ثائر في عنف على المستعمر، ومتقابل بقدرة الشعوب على التحرر والاستغلال، حيث يخاطب المستبد قائلاً: " سيرفك السيل " ، و يقول له مهدداً، " ففي الأفق هول الظلام " ومن جهة أخرى فالقصيدة تظهر الشابي مجدداً في الشعر شكلاً ومضموناً.
- 7 - 5 - القيمة التاريخية لهذه القصيدة تكمن في أنها تكشف عن الصراع الذي كان يدور بين الاستعمار والمواطنين الأحرار في العالم العربي.

# مَطْلَعُ الْفَجْرِ

لمفدي زكرياء

الهدف من الدرس : التعرف على مساهمة الشعر في الثورة.  
الوقت اللازم لدراسته : ساعة و نصف.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : نص "إلى الطغاة" للشاعي.

المراجع : ( إن أمكن الحصول عليها ) : كتاب المختار في الأدب القراءة، للسنة الثالثة الثانوية. المعهد التربوي الوطني.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 – التعريف بالشاعر.

2 – مصدر النص.

3 – النص.

4 – شرح المفردات و العبارات.

5 – شرح معاني النص.

6 – نقد المعاني.

7 – نقد الأسلوب.

8 – أسئلة التصحيح الذاتي.

9 – أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

ارتفعت مكانة الشعب الجزائري بين الأمم عندما نهض يحطم القيود، ويزيل ليل الاستعمار، وكانت نهضة قوية كنهضة العملاق، وسار الشعب يرسم صورة رائعة للحرية، ويصنع في مسيرته الأبطال الذين قل أن يوجد بهم الزمان.

- كانت الجزائر تقدم في كل لحظة الشهداء.

- وكانت تسير بثورتها عزيزة مكرمة.

- وكان أبناءها قلبًا واحدًا وفكراً واحداً وصوتًا واحدًا.

- وانتصر الشعب الجزائري لأنّه صاحب الحق.

- واندحر الاستعمار الفرنسي لأنّه صاحب الباطل

وتحقّق الأمل والرجاء، وتغنى الكثيرون من الشعراء بهذه الثورة - ثورة أول نوفمبر 1954 م.

وأعظم الذين تغنوا بهذه الثورة، وصوروا نارها ونورها الشاعر الكبير مفدي زكرياء.

وهذه أبيات من قصيدة له يمجّد فيها ثورة أول نوفمبر، وقبل أن نقدم لك الأبيات نعرف تعريفاً وجيزاً بهذا الشاعر.

## 1 – تعريف بالشاعر :

ولد مفدي زكرياء في بني يزقن بغرداية سنة 1908 م، وتعلم في الكتاب بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس حيث التحق بالمدرسة الخلوانية، وأكمل تعليمه في جامع الزيتونة.

بعد رجوعه إلى أرض الوطن شارك مشاركة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي والثوري، مما جعل الاستعمار الفرنسي يزج به في السجن خمس مرات متتالية وفر في آخرها سنة 1959 م، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ليواصل نضاله الثوري إلى أن استقلت الجزائر سنة 1962 فعاد إليها، واستمر في نشاطه الإبداعي إلى أن توفي بتونس عام 1977 م.

ترك مفدي آثاراً أدبية من أهمها ديوان شعرى تحت عنوان "اللهب المقدس" الذي يصور فيه بطولات الشعب الجزائري وتضحياته في سبيل الاستقلال وتعد قصائد هذا الديوان من أروع القصائد

التي خلدت الثورة التحريرية ، ولذلك أطلق على هذا الشاعر لقب "شاعر الثورة الجزائرية" .

## 2 - مصدر هذا النص :

هذا النص جزء من ملحمة شعرية طويلة تتتألف من ألف بيت سماها الشاعر "إلياذة الجزائر"، وقد نظمها بناء على طلب الأستاذ مولود قاسم الذي كان وزيراً للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، وذلك سنة 1972 بمناسبة انعقاد الملتقى السادس للفكر الإسلامي، هذه إلياذة تصف تاريخ الجزائر منذ أقدم العصور، وجعلها الشاعر في مائة مقطوعة في كل منها عشرة أبيات ويختتمها بلازمة ونقدم لك الآن مقطوعة من هذه إلياذة.

## 3 - النص :

تأدن رُبُك ليلة قَدْر  
وألقى الستار على ألف شهر.  
وقال له الرَّبُّ : أَمْرُكَ رَبِّي  
بما اجترحتْ منْ خِداعٍ وَمَكْرٍ  
فَعافَ الْيَرَاعُ خُرَافَاتِ حَبْرٍ !  
إذ لم يكن منْ شُواطِرِ وَجَمْرٍ  
إذا لم تكن منْ سبائكَ حُمْرٍ  
ئفَ ما لم تكن بالقراراتِ تسرِي.  
إذا لم يكن منْ روائعِ شعرِي  
وكنتَ - نوفمبرُ - مطلعَ فجرٍ.  
فَقمنا نُضاهي صحابةِ بذرٍ  
شغنا الورى وملاينا الذئَا  
بِشِعْرِ نُرَيْلَهُ كَالصَّلَاهِ  
تَسَابِيْحُهُ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ .

و قبل أن نخوض في تحليل الأبيات نقدم لك عزيزي الدارس شرحاً لبعض المفردات الصعبة،  
والعبارات الغامضة.

## 4 – شرح المفردات و العبارات :

تأدى: دعا ونادى - ليلة قدر: يقصد بها ليلة أول نوفمبر التي اندلعت فيها الثورة - دان : المعنى جازى - اجترحت : ارتكبت - لعلع - : ارفع وامتد - السبائك : هنا بمعنى الرصاص - الصفائح هنا المطبع - بدر : الغزوة الأولى من غزوات الرسول (ص) - نضاهي : نتشبه ، نحاكي - الورى : الناس - الدنا : جمع مفردة الدنيا - تسابيحة : أفكاره- حنايا : قلوب -.

## 5 – شرح معاني النص :

الأبيات التي بين يديك تتناول تمجيد ثورة أول نوفمبر، وقد صور هذا التمجيد في أفكار أربع وهي :

أ - تصوير عظمة ليلة أول نوفمبر ( 2 - 1 ).

يقول الشاعر: لقد دعا الله جل شأنه الشعب الجزائري إلى الجهاد في ليلة أول نوفمبر، فاستجاب الشعب إلى نداء ربه، فبارك الله قراره، وأمدده بالعون فكانت ليلة أول نوفمبر شبيهة بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر -

ب - تصوير نهج الحرية ( 3 - 8 ).

يقول الشاعر : ارتكبت فرنسا جرائم كبرى في حق الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد، و مكر وخداع، فقام هذا الشعب يحاكمها ويقتصر منها باستعماله لغة لا يفهم غيرها الاستعمار، وهي لغة الحديد والنار، فارتفع صوت الرصاص وتوقف القلم عن كتابة الاحتتجاجات، وانطلقت المدافع تعبر عن الحق باللهيب والنار وراحت المطبع ترفض نشر الصحف التي لاتحتوي على القرارات القابلة للتنفيذ وأصبح السلاح يرفض أن يستمع لأي حديث إلا إذا كان حديثاً ثورياً يحث الشعب على القتال، ويدفعه إلى التضحية في سبيل الحرية.

ج - تصوير عظمة أول نوفمبر ( 9 - 10 ) -

يقول الشاعر: يا نوفمبر لقد غيرت مجرى الحياة في الجزائر، فقد كنا قبلاً نسير في ظلام الاستعمار، وصرنا بعده نسير في نور الحرية، وتنذرنا ببزوغ فجرك غزوة بدر الكبرى، فانطلقنا في الجهاد نحاكي صاحبة بدر إيماناً وجهاداً وتضحية.

د - تمجيد أبناء نوفمبر ( اللازمة ) .

يختم الشاعر المقطوعة بلازمة يقول فيها : إن الجزائريين شغلوا ببطولاتهم وتضحياتهم الناس في كل مكان، وردّدت الدنيا أناشيدهم التي يرثونها في كل مكان من الجزائر كما يرث المؤمن الأدعية الدينية.

## 6 - نقد معاني النص :

تنتهي هذه الأبيات إلى الشعر الملحمي لأن الشاعر يصور بطولة الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954 م ، واعتمد في تصويره للبطولة على وسائل ثلاث وهي :

- أ - الإرتفاع بثورة أول نوفمبر إلى مقام غزوة بدر الكبرى وليلة القدر المباركة.
- ب - الإشادة باللغة الجديدة في مخاطبة الاستعمار بعد قيام الثورة.
- ج - الارتفاع بالثورة الجزائرية إلى مصاف الثورات العالمية.

وهذه الأفكار مستوحاة من مصادرتين اثنين :

**المصدر الأول :** سورة القدر : فقد افتح الشاعر قصيده بتشبيه ليلة أول نوفمبر بليلة القدر ، وجعلها خيراً من ألف شهر ، وصور أول نوفمبر بمطلع الفجر ، وكل هذه المعاني واردة في هذه السورة ، فالقصيدة متأثرة تأثراً واضحاً بهذه السورة .

**المصدر الثاني :** قصيدة أبي تمام في وصف معركة عمورية ، حتى أن بعض الألفاظ والعبارات

نجدتها في القصيدين ، فهو يُعطي من قيمة السيف ويضعف قوة القلم والكتابة حيث يقول :

بيض الصفائح لا سود الصحائف  
في متونهن جلاء الشك والريب .

ومفدي زكرياء يقول :

وتأنبي الصفائح طبع الصحائف

فالشاعر يستوحي معانيه من مصادر قديمة ، و لكن ذلك لا ينقص من قيمة قصيده ، بل إنه يجعلنا نشعر بالإعجاب به ، حيث أن توظيف الثقافة العربية الإسلامية يدل على تشبع نفس الشاعر بها ، كما يعطي للثورة التحريرية عمّا حضارياً ، ثورة أول نوفمبر هي امتداد للصراع بين الإسلام و خصومه .

## 7 - نقد الأسلوب :

تمتاز لغة الشاعر باختيار الألفاظ والعبارات التي تحدث رنيناً قوياً في النفس ومن هذه الألفاظ والعبارات نجد قوله : " لعل صوت الرصاص يدوبي - شواطئ جمر - سبايك حمر - المدافع - القنابل ... " فهذه الألفاظ و العبارات تجعلنا نعيش جو الثورة ، وكلمة " العجوز " توحى باستصغر الشاعر لفرنسا وإشارة إلى اقتراب زوالها و نهايتها -

وبالإضافة إلى اللغة المعبرة كان التصوير البياني قوياً رائعاً، فالتشبيه في قوله " وكنت نوفمبر مطلع فجر " تصوير جميل للطريق الذي سلكه الجزائريون بتجهيز الثورة ، والاستعارة المكنية في قوله : "

فعاف اليراع خرافات حبر " تشخيص لليراع وإشارة لطيفة إلى انتقال الجزائريين من مجال الكلام في مخاطبة العدو إلى مجال العمل - وقد أكد الشاعر هذه الحقيقة في أكثر من صورة بيانية حيث قال :

- وتأبى المدافع صوغ الكلام.
- وتأبى القنابل طبع الحروف.
- وتأبى الصفائح طبع الصحائف.
- ويأبى الحديد استماع الحديث .

فكل هذه الجمل استعارات شخص فيها الشاعر كلاً من المدافع والقنابل والصفائح والحديد ليؤكد حقيقة الكفاح المسلح.

والحقيقة التي تكشفها الأبيات أسلوبًا تتمثل في أن الشاعر يختار اللفظة القوية والصورة المروعة مما يجعل المعاني حماسية تضع القارئ أو المستمع في جو الثورة وتدفعه إلى الإعجاب بها.

## 8 – أسئلة التصحيح الذاتي :

- 8 – 1 – شبه الشاعر ثورة الجزائر بغزوة بدر ففيما تتشابهان ؟
- 8 – 2 – ما الوسائل التي استعان بها الشاعر للسمو بالثورة ؟
- 8 – 3 – في الأبيات افتخار الشاعر بنفسه، حدد هذه الأبيات مع التوضيح.
- 8 – 4 – لمَ كانت أغلب الأبيات خبرية ؟
- 8 – 5 – اشتغلت الأبيات على بعض المحسنات البديعية : بينها -

## 9 – أجوبة التصحيح الذاتي :

9 – 1 – شبه الشاعر ثورة أول نوفمبر بغزوة بدرالكجرى. وذلك فيما قدمه مجاهد والثورة من تضحيات وما أظهروه من رسالة وشجاعة وما حملوا من إيمان بالفوز بإحدى الحسنيين الجنة أو الانتصار على العدو.

9 – 2 – رفع الشاعر ثورة نوفمبر إلى مقام رفيع واعتمد في السمو بها على الربط بينها وبين المقدسات الإسلامية، فقد ربط بين ليلة أول نوفمبر وبين ليلة القدر، كما ربط بين معركة الجزائر وغزوة بدر، وجعل منزلة المجاهدين شبيهة بمنزلة مجاهدي غزوة بدر الكجرى.

9 – 3 – يتضح افتخار الشاعر بنفسه في موضوعين اثنين مما قوله:  
إذا لم يكن من روائع شعري  
ويأبى الحديد استماع الحديث  
وكذلك قوله : شغلنا الورى وملأنا الدنا  
بشعر نرتله كالصلة  
تسابيحه من حنايا الجزائر.

ففي البيت يذكر الشاعر أن الثورة لم تكن تتجلّوب إلا مع شعره، لأنّه يفيض حماسة ويزيد الثورة إصراراً على الجهاد، وهي إشارة إلى الأناشيد التي رددتها المجاهدون أثناء الثورة منها: نشيد قسماً، ومن جبالنا طلع صوت الأحرار. ونحن عمال الجزائر إلى غير ذلك من الأناشيد التي وضعها مفدي ورددتها الجزائريون. وفي اللازم يشير مفدي إلى مكان يقوم به من إلقاء شعره في مختلف المهرجانات والتجمعات العربية والدولية حيث يلقى القصائد المعبرة عن وجдан أبناء الجزائر وما كان يجده من تجاوب الناس مع هذا الشعر.

9 – 4 – كانت أغلب الأبيات خبرية لأن هذا الأسلوب يلائم جو الفخر والحماسة والاعتزاز كما أن الشاعر يسترجع ذكريات الثورة لأنه قال الأبيات بعد الاستقلال بفترة زمنية .

9 – 5 – في الأبيات محسنات قليلة، ويبدو ذلك في الجنس الناقص بين الصفائح والصحائف وبين الحديث والحديد، وهذا الجنس يشعر القارئ بلذة، ويعطي للأبيات جرساً موسيقياً، وظلاّلـ من المعاني المتآلفة تالفاً عذباً.

# مِنْ مَلْحَمَةِ الْجَزَائِيرِ

## لِسُلَيْمَانِ الْعَيْسَى

الهدف من الدرس :

- التعرف على بعض جوانب العظمة في الثورة الجزائرية.
- التعرف على سمات الخيال في الشعر الحديث.

الوقت اللازم لدراسته : ساعتان.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : نص "إلى الطغاة" لأبي القاسم الشابي.

المراجع : ( إن أمكن الحصول عليها ) :

- المختار في الأدب والقراءة، للسنة الثالثة الثانوية.

## تصميم الدرس

تمهيد.

1 – التعريف بصاحب النص.

2 – النص.

3 – شرح المفردات الصعبة.

4 – شرح النص ودراسته.

5 – أسئلة التّصحيح الذّاتي.

6 – أجوبة التّصحيح الذّاتي.

## تمهيد :

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

كان شعري الغناء في فرح الشّرْ  
ق، و كان العزاء في أحزانه  
لمس الشرق جنبه في عُمانه.  
إذا أَنَّ في العراق جريح ..

إذا تأملت معنى البيتين فإنك ستجد فيما روح الفخر وروح القومية. فالشاعر يفتخر بشعره الذي كان تعبيراً عن أفراح الشرق وعن أحزانه، والشاعر يرى تلاحمًا بين أبناء المشرق، فإذا تألم ابن العراق تجاوب معه ابن عُمان.

وتكرار كلمة الشرق في البيتين ذات دلالة ومعنى، ألا ترى أن شوقي وهو يقول هذين البيتين قد ألقى المغرب العربي وراء ظهره؟

وقد تساءل : لماذا غفل شوقي عن جزء من الوطن العربي في العشرينيات من هذا القرن ؟  
وأجيبك : إن الاستعمار في هذا الجزء كان قد أحكم الأبواب، وسدَّ المنافذ على شعوب المغرب العربي، وكاد يعزله عن المشرق العربي.  
ولعلك تقول : كيف التهم الجزآن الآن ؟

وأجيبك : كان الالتحام بطبقات الرصاص التي دوت في أعلى الجبال، وفي أزقة المدن و القرى على أرض الجزائر الثائرة، فاخترق الصوت الأبواب والمنافذ التي ظن الاستعمار أنه أحكم إغلاقها، وشدت هذه الثورة أنظار العالم كله، وأدار الشعرا وجوهم نحو المغرب العربي، فكتبوا عن الثورة قصائد كثيرة. هذه واحدة منها لشاعر سوريا الكبير " سليمان العيسى ".

## 1 – التعريف بصاحب النص :

سليمان العيسى شاعر سوري معاصر، ولد سنة 1921 م في بلدة النعيرية غرب أنطاكية - ابتدأ الدراسة

على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم، والمعلمات السبع، وديوان المتبي، وبعض القصائد من عيون الشعر العربي. ثم التحق بمدرسة أنطاكية حيث تلقى دروسه الابتدائية، أما الدراسة الثانوية فكانت في كل من حماة واللاذقية ودمشق، وبعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، واشتغل عند تخرجه أستاداً للأدب العربي بمدينة حلب، عين مشرفاً أولاً لغة العربية في وزارة التربية السورية.

بدأ سليمان العيسى ينظم الشعر في سن مبكرة، وسجل في شعره نضال بلده سوريا ضد الإنذاب الفرنسي، فُزِّعَ به في السجن عدة مرات، وأسهم بشعره في تسجيل نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار.

وهذه القصيدة واحدة من قصائده التي سجل فيها كفاح الشعب الجزائري.  
وما يزال سليمان العيسى إلى اليوم يسهم في إثراء الأدب العربي بشعره القوي. وإليك الأبيات التي سجل فيها جهاد الجزائر.

- أ -

ظُّوْنٌ و يقوى عليه إعصارُ شاعرٍ  
لاشُ والمدفعُ الخطيبُ الهاذرُ  
فحْ جبني هناك، و الثأرُ دائمٌ  
عي ويسبكُ في جانحي المشاعرُ  
فإذا السقحُ للصوص مقابرٌ  
بـ ضي التي لم أضمُّها يا جزائرٌ  
لـ وصوغيه دافقَ النورِ باهرٌ

روعةُ الجُّرح فوق ما يحمل اللفَّ  
ما عسانِي أقول؟ والشاعرُ الرشدُ  
ما عسانِي أقول؟ والنار لم تلْ  
ودَّويُ الرشاشِ لم يخترق سمَّ  
لم أدقْ نشوةَ الكمينِ يُدَّويَ  
ألفَ عذر يا ساحة المجد يا أرْ  
بِيدِكَ : المصيرُ فاقتليعِي الـلبِّ

- ج -

لاقُ عن جفنه عصورَ الضبابِ  
وتلاشتْ وراءَ ألفِ حجابِ  
منَ و جدرانَ مَعْقلِ غلابِ؟  
ها فوجْهُ التاريخِ فجرُ انقلابِ

يا قلَاعَ الطُّغَاةِ قد نفَضَ العمَّ  
أُمَّةُ ظنَّها الغُرَاةُ اضْمَحَلتْ  
مَنْ أَحَالَ الجبالَ زَأْرَ براكيَّ  
إِنَّهَا أَمْتَى، تَشَدُّ جنا حِيَ

أن ثوراي في دامس الظَّلْماءِ فوق جلَّدَها  
سياطِ ازدراءِ  
مس بإرهابِ غيمةِ سوداءِ  
ت رهيباً، و البسمةِ الزهراءِ  
راسُ " أن يوقفوا زئيرَ القضاءِ  
من جديدِ مقدَّساتِ السماءِ

عَظُمتْ صيحة الفداءِ و عزَّتْ  
هي في غضبةِ الملايينِ تهوي  
وهم مجرمونَ أن يطفئوا الشَّـ  
تتحداهم السجينَةُ بالصمَّـ  
تتحداهم صخورُكَ يا " أو  
موجةُ تحمل العروبةَ فيها .

### 3 – شرح المفردات الصعبة :

إعصار : رياح قوية، و المعنى هنا عاطفة الشاعر الملتهبة.

الهاذر : الصوت العالي، القوي.

تلف : تحرق.

جاحي : جانبي.

الكمين : ما يهيا للعدو لمفاجأته ومباغنته.

اضمحلت : زالت وانتهت.

معقل غلاب : حصن قوي.

وَهِمْ : ظن.

إرهاب : تخويف.

ولاشك أنك الآن قد استوعبت معاني النص، ولذلك فسانتفل بك إلى العنصر الآتي :

## 4 – شرح النص و دراسته :

- تأمل الفكرة الأولى : 3

يمجد الشاعر كفاح الشعب الجزائري، ومظاهر هذا التمجيد متعددة، ذكر ثلاثة منها :

..... 2 ..... 1

..... 3

مظاهر التمجيد كثيرة منها :

1 - أن هذا الكفاح تعجز اللغة عن تصويره.

2 - أن الشاعر يجد نفسه عاجزاً عن تصوير هذا الكفاح

3 - أن صوت المدافع والرشاشات أبلغ من صوت الشاعر والخطيب

يقدم الشاعر للجزائر ألف عذر، فلماذا يعتذر؟

يعتذر الشاعر لأنه عجز عن تصوير أهوال الثورة الجزائرية، ولم يحضر إلى ميدان المعركة

فيكتوي بنيرانها، ولم يشارك في وضع الكمائن للعدو، ويشعر بالفرحة الغامرة عند تحقيق الكمين

هدفه.

- هذه الفكرة يختتمها الشاعر بتقرير حقيقة و تقديم نصيحة :

- مما هي تلك الحقيقة، وهذه النصيحة؟

.....

.....

.....

.....

و الجواب هو :

الحقيقة التي قررها الشاعر هي أن مصير الجزائر بيد أبنائها هم الذين يصنعونه، وما هذا المصير إلا الاستقلال.

أما النصيحة فهي أن تستمر الثورة للقضاء على الاستعمار، وبناء مستقبل مشرق بنور الاستقلال.

- تأمل الفكرة الثانية :

- وردت في هذه الفكرة كلمتا الطغاة والغزاة.

- ووردت كذلك كلمات : العملاق، أمّة، أمتي.

- هل أدركت أن الشاعر يقصد بكل من الطغاة و الغزاة المستعمرات ، و يقصد بكل من العملاق والأمة الشعب العربي ؟

- كيف يرى الشاعر الأمة العربية في هذه الفكرة ؟

يرى الشاعر أن الأمة العربية تنهض عملاقة لتثبت مكانتها في هذا الوجود، و قد برزت قوتها في ماصنعه المجاهدون الجزائريون بالجبل، حيث حولوها إلى حصون منيعة وبراكين ترمي بحمها الأعداء

- ما التاريخ الذي يقصده الشاعر في البيت الأخير من هذه الفكرة ؟

- كيف مهد للحديث عنه ؟

.....

.....

.....

والجواب : هو أن الشاعر يقصد التاريخ العربي الذي يشهد بداية التحول والتغيير والخروج من دائرة الظلم إلى دائرة النور، أو من الاستعمار إلى الاستقلال.

وقد مهد الشاعر لهذه الفكرة ببيان أن الأمة العربية أخذت تتهيأ للنهوض والانطلاق " تشد جناحيها "

- تأمل الفكرة الثالثة :

- بم وصف الشاعر صيحة الفداء ؟

- لماذا اعتبر الاستعمار وآهاماً في تصوره إمكانية القضاء على الثورة الجزائرية ؟

- ما مأثر الثورة الجزائرية على الشعوب العربية ؟

( أجب عن كل سؤال في فقرة قصيرة )

- صيحة الفداء في الجزائر هي صيحة العزة والإباء، و تعبير عن غضب الملايين الذي يهوي كالسياط على ظهر الظالمين.

والاستعمار وأهم مخطىء عندما يتصور إمكانية القضاء على الثورة التي هي كالشمس التي لا يمكن حجب ضوئها، كما أن هذه الثورة تحمل بذرة التحدي، فالسجين في الزنزانة تتحدى الاستعمار بابتسامة زاهرة، وبصمت مخيف، و في جبال الأوراس يتعالى زئير القدر معنا نهاية الاستعمار. إن الثورة الجزائرية ستدفع الأمة العربية إلى حمل رسالة السماء، رسالة الإسلام من جديد.

- حاول أن تتبين الآن ما يلي :

- تأثير الثورة الجزائرية على المتّقين العرب
  - آثارها على الأمة العربية.
- .....  
.....

يبدو تأثير الثورة الجزائرية على المتّقين العرب في الإعجاب بها، فهذا سليمان العيسى الشاعر السوري يقف مبهوراً أمام تصحيات الشعب الجزائري، فيصرّح قائلاً.

" روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ "، ويتمنّى المساهمة الفعلية في هذه الثورة ليشارك الشعب آلامه وأفراحه، ويعبر عن ذلك قائلاً: " لم أذق نشوة الكمين يدوي ". و هناك في الأبيات صوراً أخرى تبرز تأثير الثورة الجزائرية في الإنسان العربي.

والثورة الجزائرية ذات تأثير على الأمة العربية، فهي تكشف عن عظمة هذه الأمة واستيقاظها من نومها " قد نفض العملاق عن جفنه عصور الضباب ".

وهي تعبّر عن فجر جديد سيغير وجه التاريخ العربي، وهي تحمل معاني الإباء والعزة والرغبة في التحرير، والقدرة على التحدي، فوق ذلك فإن هذه الثورة ستجعل الأمة العربية قادرة على أن ترفع رسالة الإسلام من جديد.

- وبعد هذا نسأل أنفسنا

- كيف جاء التعبير عن المعاني؟ هل كان تعبيراً واقعياً أم تعبيراً خيالياً؟

.....  
.....  
.....

جاء التعبير عن المعاني راقياً، استعمل الشاعر صوراً خيالية، لكنها بسيطة واضحة كالتشبيه في قوله : " الشاعر الرشاش، والمدفع الخطيب الهادر " والإستعارة المكنية في قوله يسكب في جانح المشاعر " فقد تخيل صورة الرشاش سائلاً يتدفق في فؤاده، واستعمل بعض الكنایات مثل : العملاق والبراکين والظلماء، وقصد بالأولى الأمة العربية وبالثانية الثورة وبالثالثة الاستعمار.

وقد أمعن الشاعر في استخدام الخيال حتى بدت بعض تعبيره غامضة، ومن ذلك قوله، " عصور الضباب " وكذلك عبارة " ألف حجاب " و " غيمة سوداء ، فهذه العبارات تتطلب جهداً لفهمها، وإدراك المعاني التي يقصدها الشاعر .

وظاهرة الغموض في الشعر الحديث بارزة ، ومصدرها هذا التحليق الواسع في عالم الخيال ، ولكن هذا الغموض لايفسد بناء القصيدة، بل يعطيها جمالا وبهاء بفضل الظلل والإيحاءات الساحرة.

## 5 – أسئلة التّصحيح الذاتي :

- 1.5 - ما الدليل الذي يثبت أن الشاعر ذو نزعة قومية ؟
- 2.5 - وصف الشاعر الإستعمار بأوصاف ذميمة ووصف الثورة بأوصاف جميلة، وضح ذلك  
3.5 - اشرح العبارتين الآتتين :
  - أ - إرهاب غيمة سوداء
  - ب - زئير القضاء.
- 4.5 - ما نوع الصورة الخيالية بهذه العبارة : " اقتلعي الليل " وضح إجابتك ؟
- 5.5 - مانوع أسلوب البيت العاشر ؟ وما غرضه الأدبي ؟

## 6 – أجوبة التصحيح الذاتي :

1.6 الشاعر ذو نزعة قومية فقد بارك نضال الجزائر فدعاهما إلى أن تبني مصيرها بيديها، فتحطم القيود، وتزيل ظلام الإستعمار، وتبني مستقبلاً زاهراً تتعم بالحرية فيه، ولكنه لم يقف عند الحديث عن الثورة الجزائرية بل انطلق للإشارة بالأمة العربية في أكثر من بيت في القصيدة من ذلك قوله : " إنها أمتى تشجيعاً فوجها التاريخ فجر إنقلاب " وكذلك قوله : " موجة تحمل العروبة فيها من جديد مقدسات السماء " .<sup>3</sup>

2.6 وصف الشاعر الإستعمار بأوصاف ذميمة، فجعله بمثابة الليل في قوله : " فاقتلي الليل " ، ووصفه بالظلماء في قوله : " دامس الظلماء " . ووصفه بالجلاد وال مجرم، ووصف الثورة الجزائرية بأوصاف جميلة، فوصف تضحيات الجزائر بالروعة في قوله : " روعة الجرح " . وسمى أرض الجزائر " ساحة المجد " ، وتحدث عن الكفاح فوصفه بالعظمة والعزة فقال : " عظمت صيحة الفداء وعزت " ، وأبرز طبيعة التحدي في أبناء الجزائر .

3.6 أ - وردت هذه العبارة في قول الشاعر : " وهم المجرمون لن يطفئوا الشمس بإرهاب غيمة سوداء " . فعبارة " إرهاب غيمة سوداء " تعني بطش الإستعمار المتمثل في السجن والتعذيب والقتل لإثارة الرعب والفزع في نفوس الثوار .

ب - وردت العبارة الثانية في قول الشاعر : " تتداهم صخورك يا أوراس أن يوقفوا زئير القضاء " . فعبارة " زئير القضاء " تعني أن القدر قد صار في صف الثوار، وهو يحمل الرعب والهلع إلى نفوس المستعمر، ويشعرهم شعوراً قوياً بنهايتم .

4.6 الصورة الخيالية في هذه العبارة " اقتلعي الليل " هي الاستعارة المكنية فقد تخيل الشاعر الليل، وهو شيء معنوي شجراً أو باتاً، ثم حرف النبات وأبقى على مايدل عليه وهي كلمة " اقتلعي " ، وتحمل الصورة كذلك كناية عن الليل حيث لا يقصد الليل المعروف، وإنما يقصد الإستعمار، وتبرز الصورتان قدرة الشاعر الفنية وتحكمه في أداة التعبير .

5.6 – يقول الشاعر في البيت العاشر : " من أحال الجبال زأر براك بين وجدران معقل غالب؟ " . وهذا البيت إنشائي لاستعمال الشاعر للإستفهام، وغرضه إظهار عظمة الثورة وقوتها، حيث صار العدو يخشى هذه الجبال لأنها تضم مجاهدين كالأسود شجاعة وقوة.

## تطور الشعر السياسي وخصائصه

**الهدف من الدرس :** التعرف على مسيرة الشعر السياسي وخصائصه عبر العصور الأدبية.

**المدة اللازمة لدراسته :** ساعتان.

**المراجع ( إن أمكن الرجوع إليها ) :**

- سلسلة تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف

- الكتاب المدرسي المقرر للسنة الثالثة الثانوية. ( شعبة العلوم ) .

## تصميم الدرس

**تمهيد.**

1 – الشعر السياسي في العصر الجاهلي.

2 – الشعر السياسي في صدر الإسلام.

3 – الشعر السياسي في العصر الأموي.

4 – الشعر السياسي في العصر العباسي.

5 – الشعر السياسي في العصر المملوكي.

6 – الشعر السياسي في العصر الحديث.

7 – خصائص الشعر السياسي.

8 – أسئلة التصحيح الذاتي.

9 – أجوبة التصحيح الذاتي.

## تمهيد :

إن السياسة بمفهومها الحالي هي نتيجة الحضارة والتقدم، لذا فلا يرجى العثور على شعر سياسي بأتم معنى الكلمة في العصر الجاهلي، إلا أن هذا لاينفي وجود بعض المواقف التي وإن لم تكن من صميم السياسة فهي تحمل بوادرها وبعض سماتها.

### ١ - الشعر السياسي في العصر الجاهلي :

لقد كان للعرب شكلٌ من أشكال السياسة، بعضها متصل بحياتهم الداخلية، وبعضها الآخر متصل بعلاقتهم واتصالهم بمن حولهم، أما فيما يتصل بنظمهم الداخلية فقد قامت في اليمن دولة سبا، كما قامت دولة حمير، وفي الشمال نجد العدنانيين الذين تعددت قبائلهم، وكانت بينهم أحداث كثيرة، وحروب طويلة.

وكان لكل قبيلة شاعرها يتبنى موقفها ظالمة أو مظلومة، ذاك ما عبر عن دريد بن الصمة قائلاً :  
" وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ غُزِيَّةٌ إِنْ غَوَّتْ غَوِيْتُّ وَإِنْ تَرْشَدْ غُزِيْةٌ أَرْشَدُ "

أما فيما يتصل بعلاقة العرب بغيرهم، فقد اتصلوا بمن حولهم عن طريق التجارة وكانت هذه التجارة وسيلة إلى تعرفهم على بعض شؤون الحكم والعمaran، وتوظيف بعض العرب في قصور بعض الأعاجم من ذلك الشاعر لقيط بن يعمر الذي كان كاتباً ومتրجماً لكسرى الثالث (سابر) أحد ملوك الفرس (383 - 387)، وقد استطاع لقيط أن يحيط مؤامرة دنيئة دبرها كسرى للغدر بقبيلة إياد العربية وذلك حين أرسل قصيدة يحذر فيها إياداً من كسرى، مما جاء فيها مابلياً:  
" يَا قَوْمٌ لَا تَأْمُنُوا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا عَلَى نَسَائِكُمْ - كَسْرَى وَمَاجِمِعًا . "

ومثلت إغارات الغساسنة المتتالية على القبائل العربية المجاورة، منها قبيلة النابغة الذهبياني (الشاعر) مثلت المفاوضات التي كان يجريها مع الغساسنة - حتى يكفوا عن قومه - جانباً آخر من العلاقات الخارجية للعرب. وقد حدث أن النعمان ملك الغساسنة عزم على غزو قبيلة (بني حن) فتعرض له النابغة ونصحه بأن لا يفعل، ولما رأى أن النعمان ماض في خطته أرسل النابغة إلى قبيلته يدعوها إلى الوقوف إلى جانب بني حن في القتال، ففعلت وَمُنِيَ جنود الغساسنة بالهزيمة، وقد صور النابغة هذه الحادثة في شعره فقال :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني حن ببرقة صادر  
تجنب بني حن فإن لقاءهم كربة وإن لم تلقى إلا بصابر.

## 2 – في صدر الإسلام (1) :

بعد أن أرسى رسول الله (ص) دعائم الدولة الإسلامية اتجه إلى دعوة الأمصار المجاورة إلى الدخول في الإسلام، فجند لذلك الرسل وحملهم رسائل إلى قادة الشعوب الأخرى يدعوهم فيها إلى الإسلام، وبعد أن التحق الرسول بالرفيق الأعلى خرج العرب من جزيرتهم يجاهدون في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض فقضوا على دولة فارس، واستولوا على أهم ولايتين في دولة الروم هما الشام ومصر وكانوا في أثناء هذا الجهاد ينظمون أناشيد حماسية من ذلك هذان البيتان لعمرو بن معدىكر وكان من أبطال الجاهلية وفرسانها، فأسلم وحسن إسلامه، وكانت له أثر مشهورة في القادسية واليرموك ونهاؤنده، ومن شعره:

(2) والقادسية حين زاحم رستم      كنا الحماة بهن كالأشطان  
(3) الضاربين بكل أبيض مخذم      والطاعنين مجتمع الأضغان.

## 3 – وماذا عن العصر الأموي :

لما مضى عصر النبوة والخلفاء الراشدين وخلصت الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية، تحول مجرى الحياة العربية في زمنه، ثم في زمن من تلاه من الخلفاء الأمويين إلى صورة جديدة تميزت بظهور أحزاب سياسية متعددة

(1) يعني بصدر الإسلام: العصر الذي عاش فيه الرسول (ص) والخلفاء الراشدون.

(2) رستم قائد الفرس - الأشطان: هنا الجن -

(3) أبيض : سيف - مخذم : قاطع - مجتمع الأضغان : القلوب.

بقيت مدة من الزمن تتنافس على الحكم ويدعى كل منها أنه أحق من غيره في خلافة المسلمين، وأهم هذه الأحزاب : حزب بني أمية (الحاكم) وحزب الخوارج وحزب الشيعة وحزب عبد الله بن الزبير، وكان لكل حزب شعراً وله المدافعون عن مبادئه، وهذا أحد هم يدافع عن حزب بني هاشم فيقول مادحًا :

إلى الله فيما نالني أتقرب ..

بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

إلى النفر أبيض الذين بحبهم

بني هاشم رهط النبي فإنني

## 4 – العصر العباسي :

وإذا تحولنا إلى العصر العباسي وجدنا هذا الشعر الذي اتخذته الأحزاب السياسية وسيلة آنذاك- لاستمالة الرعية لكسب زمام الحكم، وجدنا هذا الشعر يضعف .  
– ترى ما هي أسباب هذا الضعف ؟

.....  
هل وجدت الإجابة ؟

نجيب معك: بأن من أهم أسباب ضعف هذا الشعر هو ضعف الأحزاب نفسها، بل إن بعضها قد سقط نهائياً كحزب الزبيريين، وكان شعراء الشيعة - وقتئذ - يخافون بطش العباسيين لذلك قلماً ينشرون ما ينظمون، بل يتداولونه بينهم سراً وهما ذا منصور النمري يعبر عن ولائه لآل الرسول (ص)، ويندد بالأمويين والعباسيين على السواء، ويتوعد قاتل الحسين فيقول :

وليك يقاتل الحسين، لقد بُوت بحمل ينوء بالحامل

لكنني قد أشك في الخاذل .

وها هو الشاعر سديف يقف مع أخيه إبراهيم بن عبد الله حين ثار على البصرة ناظماً كثيراً من الأشعار ضد الخليفة المنصور ، فيقول :

إنما لنأمل أن ترتد أفتتا  
بعد التباعد والشحنة والإحن

فيينا، لأحكام قوم عابدي وثن.

وقد حدثت جفوة بين الشاعر النمري وأستاذه العتابي، فأغضب هذا الأخير هارون الرشيد عليه حين ذكر له أنه شيعي مُغالٍ في تشيعه لآل الرسول (ص) وأنشده قول النمري التالي :  
آل الرسول ومن يحبهم .. يتطامنون مخافة القتل

أمن النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل (1)  
(1) أزل : ضيق وشدة .

غضب الرشيد لما سمع هذين البيتين، وبعث من يقتل النمري، غير أن رسوله وجد النمري قد مات فرجع إلى الرشيد وأعلمته الخبر .

هذه نبذة موجزة عن الشعر السياسي في العصر العباسي، فماذا عن عصر المماليك والعثمانيين ؟

## 5 – عصر المماليك والعثمانيين :

إن المماليك ثم العثمانيين حكموا عدداً كبيراً من البلاد العربية، ولم يجد العرب غضاضة من حكم هؤلاء لكونهم كانوا يدينون بالإسلام، ويجلو هذا في التهليل والفرح الذي عبر عنه بعض الشعراء للانتصارات التي أحرزها المماليك والعثمانيون، فهذا القاضي شهاب الدين يقول مستبشرًا بانتصار السلطان الملك الأشرف على الصليبيين بالشام :

الحمد لله ذلت دولت الصليب وعز بالترك دين المصطفى العربي  
هذا الذي كانت الآمال لو طلبت رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب  
ما بعد عكا وقد هدت قوا عدها في البحر للشرك عند البر من أرب-

نكتفي بهذا النموذج من الشعر السياسي في عهد المماليك وال Ottomans ، ونخلص إلى الفترة الأخيرة لهذا السياق التاريخي في الأدب لأن وهي : الحديث

6 - العصر الحديث :

- هل تعددت موضوعاته؟
  - كيف تتصور الشعر السياسي في هذه المرحلة؟ هل اتسعت دائرة؟

نجيب معاك، كان للثورات الشعبية ومقاومة الاستعمار أعظم الأثر في إتساع دائرة هذا الشعر الذي أدى دوره في إيقاظ الوعي الوطني، فقام ينادي بالثورة، ويحث عليها، ويسجل بكل فخر واعتزاز انتصار الشعوب ضد المستعمرين، وهذا حافظ إبراهيم يخاطب المستعمرين، الإنجليز متحدياً جرائمهم:

حولوا النيل وأحجبوا الضوء عنا واطمسوا النجم وأحرمونا النسمة  
واملأوا البحر إن أردتم سفيننا      واملأوا الجو إن أردتم رجوما  
إننا لن نحول عن عهد مصر      أو نرونـا في التـرب عظـماً رميـما.  
وهـذا الـدكتـور صالح خـرفـي يخـاطـب فـرنسـا المستـعـمرـة قـائـلا :

مدي يديك إلى السما تجدي الفضا والموح يرفع كالجبال و يوضع  
واستتجدي بخزائين الدنيا فليس هناك شيء يافرنسا ينفع  
إلا اعترافك بالجزائر دولة عربية فهو الطريق الهميم .

وقد مجدَّدَ كثيرون من الشعراء الثورتين الجزائرية والفلسطينية، ومن الأحداث السياسية التي اسْتَرَعَت انتباهَ الشعراء حادثة العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي الذي قال في إحدى قصائده (في قالب الشعر الحر) :

على جبين الشمس بور سعيد  
مدينة شامخة كالأسوار  
شامخة كالنار ، كالإعصار  
في أوجه اللصوص  
لصوص أروبا من التجار  
من مجرمي الحروب  
وشاربي الدماء

ونخلص في النهاية إلى أن قضية الاستعمار وفضح ألاعيبه، وتمجيد الأعمال البطولية والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية وغير ذلك من المطالب السياسية، كان لكل هذه القضايا قسط وافر من الشعر العربي عبر عصور مختلفة ولا سيما في العصر الحديث.

## 7 – خصائص الشعر السياسي :

وإليك في النهاية جملة من الخصائص التي تميز بها الشعر السياسي :

- يتميز الشعر السياسي والتحرري والوطني بطابعه الإنساني لأنه يعكس آلاماً يشترك فيها جميع الناس
- كما يتميز بطابعه العاطفي، لأنه يخاطب القلب قبل العقل.
- ويؤرّخ الأحداث محددة في فترات معينة.

## 8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

استخرج مما يأتي الأبيات التي تتناول قضايا سياسية (مع التحليل)، وحاول ان ترجع كل بيت من تلك الأبيات (التي تتناول قضايا سياسية) إلى العصر الذي قيلت فيه معللاً :

إذا غمزت عنايةً أسوداً

1.8 خلافة ربكم كانوا عليهما ...

فدونكما معاوي عن يزيدا

تلقها يزيد عن أبيه

قال أحد الشعراء في مدح سيدين قام بالصلح بين قبيلتين :

على كل حال من سحيلٍ ومُبَرِّمٍ

2.8 يميناً لنعم السيدان وجدتما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم.

تداركتما عبساً وذبيان بعدما

ثمانين حولاً - لا بالك - يسام

3.8 سنت نكاليف الحياة ومن يعش

ولكنني عن علم ما في غد عـِ

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

وتعلم أنه نورٌ وحقٌّ

4.8 دم الثوار تعرفه فرنسا

بكل يدٍ مضرجةٍ يدق

وللحرية الحمراء باب ..

هم الحياة وحلفاء ذليلـا

5.8 ليس اليتيم من انتهى أبواه من

وبحسن تربية الزمان بديلاً

فأصحاب بالدنيا الحكمة منها

أما تخلت وأبا مشغولاً.

إن اليتيم هو الذي تلقى له

قيل في الخليفة المهدى :

أنته الخلافة منقادة : إلـيـه تجـرـرـ أـذـيـالـهـاـ

ولـمـ يـكـنـ يـصلـحـ إـلـاـ لـهـاـ

ولـمـ نـكـ تصـلـحـ إـلـاـ لـهـ

## 9 – أجوبة التصحيح الذاتي :

- 1.9 - يزكي الشاعر في هذين البيتين الخليفة اليزيد الذي خلف أباه معاوية بن أبي سفيان في الحكم، ومن ثمة فهما من الشعر السياسي التابع للعصر الأموي.
- 2.9 - الحروب بين القبائل العربية كانت سائدة في العصر الجاهلي، وكان بعض الشعراء يسعون إلى الصلح بين المتراربين لذا فيمكن اعتبار هذين البيتين من الشعر السياسي - تجاوزاً -
- 3.9 - هاذان البيتان لزهير بن أبي سلمى (العصر الجاهلي)، وهمما لا يُعدان من الشعر السياسي، بل هما من الشعر الذاتي الحكمي.
- 4.9 - هاذان البيتان يتحدث فيما الشاعر عن الحرية والثورة والحق، وهذه من مصطلحات العصر الحديث، والبيتان من الشعر السياسي دون خلاف.
- 5.9 - هذه الأبيات من الشعر الاجتماعي الذي أخذ على عاتقه معالجة الآفات الإجتماعية كالفقر واليتم والتشرد والظلم والانحراف وغيرها ومن ثمة ليست هذه الأبيات من الشعر السياسي.
- 6.9 - البيتان من الشعر السياسي لأنهما يتعرضان إلى الخلافة وأحقية العباسيين في تقلدها، والقرينة التي اعتمدنا عليها في نسبة هذين البيتين للعصر العباسي هي كونهما قيلاً في الخليفة المهدى، ومعلوم أن المهدى من الخلفاء العباسيين.

## أسئلة مراجعة دروس الإرسال الثاني

س 1 - حل النص الآتي تحليلًا أدبيًّا حسب الطريقة التي حلَّت بها نص إلى "الطَّغاة" للشاعي :

النص : إرادة الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر ولابد للقيد أن ينكسر تبخر في جوها واندثر وحذثني روحها المستتر. وفوق الجبال وتحت الشجر لبست المنى وخلعت الحذر ولاكبة اللَّهُب المستعر يعش - أبد الدهر بين الحفر	إذ الشعب يوماً أراد الحياة ولابد للليل أن ينجلِّي ومن لم يعانيه سوق الحياة ذلك قالت لي الكائنات وسممت الريح بين الفجاج إذا ما طمحت إلى غاية ولم أتخوّف وعور الشعاب ومن لا يحب صعود الجبال
--	--

س 2 - ما هو هدف الكاتب من قصة ذهب واباب التي درستها ؟

س 3 - أبرز ملامح البيئة المحلية التي وجدتها في نص "أغنية الموت" لـ توفيق الحكيم.

س 4 - قال ابن الرومي :

بلادي - وإن جارت علي عزيزة وقومي - وإن ضنوا علي - كرام  
إشرح قول الشاعر ، وبين ما يجب على المواطن نحو وطنه وأهله.